الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أدرار

510

كلية العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية والاجتماعية

مـــذكرة تدخل ضمن مـــتطلبات نـــيل شـــهادة الماستر

ميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

تخصص: العائلة والطفولة

الموضوع

العنف اللفظي داخل الأسرة وأثره على تربية الطفل

من إعداد

✓ بوتقي فاطمة

✓ بودر بالة خديجة

تحت إشراف:

الأستاذ مرموري بشير

السنة الجامعية: 2013 /2014

إهـــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع الذي أسأل الله فيه الصواب وان يكون نافع لي ولغيري من طلاب وطالبات العلم وكل من أطلع عليه إلى:

- مذللا صعابي و منارة حياتي, إلى سندا ظهري، الذي رسما معالم دربي وذللا الصعاب بدعواتهما الدائمة فسرت بخطهما ثابتة مرفوعة الرأس دون أن انحني من بذل كل غالي ونفيس ليسعدني في هذه الحياة، مصدر الأمان وراحة البال أبي وجي العزيزان على قلبي"محمد،الحاج امه الفقي".
- مرسى الأمان إلى روح القلب ونبض الحنان، ماسحة الدمع و الأحزان، التي وضع الخالق الجنة تحت أقدامها إلى أعظم إنسانة في حياتي: أمي الغالية "اليموا الفقي".
- الوالدة الثانية جدتي حفظها الله ورعاها،ونفعني ببركاتها "بن خليفات العالية".
- إخوتي "إسماعيل،يحي،ع السلام،ع الباسط،الطيب عالي"وأخواتي "فاطمة الزهراء،العالية،مروى،فطومة "
- أخوالي "الفقي محمد،الصالح،الفقي "وخالاتي وخاصة مريامة وأعمامي"احمد والعربي" وعماتي وخاصة عمتي الصغرى عائشة، وأبنائهم كل باسمه.
- روحي جدي وجدتي "عبد النبي"،"بن عبد الكريم عائشة".
- برعوم البيت الفقي عبد الرحمان حفظه الله ورعاه لوالديه الكريمين
- زوجات أخوالي وأعمامي كل باسمه
- الغد المشرق بإذن الله: الصديق،عائشة،خديجة،صفاء،فاطمة الزهراء،
- رب أخواتي لم تلدهم لك أمك :بوتقي فاطمة حفضة الله ابنتها سومية ورعاها،الصديق علو،الخراز ميمونة.
- من شاركتني وصبرت وتحملت معي كل الصعاب لإنجاز هذا العمل المتواضع " خديجة بودر بالة
- جميع زملاء الدراسة من الطور الابتدائي حتى الجامعي
- رفيقات دربي بالإقامة الجامعية بادرار وتمنغاست: "فايزة،أميرة،اسماء2،خديجة ،فاطيمة،مبروكة،لالة،نفيسة2،لافاطمة،نصيرة،سومية،شيخية:كلثوم،كيكة،فضول،دار الزاوية؛
- من مدا لي يدا العون من قريب اوبعيد
- كل أفراد بلدي "إينغر"وخاصة سكان حي السبخة
- كل من تبسم في وجهي سائلن عن أحوالي وأحوال مذكرتي .

فاطمة

إهداء

إلى معلم المعلمين وإمام الذاكرين وقدوة الماكرين

وخاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من شعرت في بطنها بالأمان . وأخرجتني للدنيا بسلام ومنحتني الحب والحنان وغرست فيا فيم الحب والاحترام أمي الغالية رحمها الله .

إلى الذي أنار دربي ووقف إلى جانبي في أصعب مواقف حياتي إلى الذي قال لي ينبغي تعلمي تعلمي فا نكي لن تندمي من علمني الحياة معركة نحتاج للأدوات. أدواتها الصبر على المحن وكنم الآهات أبي الغالي حفظه الله وسدد خطاه

إلى من تقاسمت معهم الحلو والمر وشاركوني في الإحزان والأفراح أخواتي جميلة وفطومة

إلى زوجات اخواتي وابنائهم ياسين يعقوب حمزة هدى سلمى يسف الدين أسماء وريتاج ويوسف والى إخواني

إلى كل من أعانوني للوصول إلى غايتي اخص بالذكر الأستاذ عبد القادر وعمال المكتبة الجامعية

إلى صديقاتي الصديقات قلوب طاهر ،نعيمة . إشراف سعاد ،زينب ،صباح ،حفصة ،فاطمة وكل من أعرفهم من قريب وبعيد

إلى التي شاركتني أعباء هذا البحث المتواضع فاطمة بوتقي

إلى كل شغوف بالعلم ومولع بالمعرفة الطلبة والطالبات خاصة طلبة والطفولة علم الاجتماع العائلة

إلى كل من تبسم في وجه سائل عن أحوالي وأحوال مذكرتي

خديجة

تشكرات

اللهم إن نشهدك إننا سلكنا طريقا

فيه علما ,فسهل لنا ربنا به إلى الجنة نتقد م بأسمى عباراته

الحمد والشكر الى مولانا وموفقنا في انهاءهذا العمل, إلى

الذي لااله الاهو , إلى الذي نسأله بكل اسم هو له إن يجعل

هذا الجهد في ميدان حسناتنا يوم العرض إلى من يعجز

اللسان عن شكره سبحانه لااله الاهو الحي القيوم

نتقدم بالشكر إلى من ساعدنا في انجاز هذا العمل ,ونخص

بالذكر الأستاذ المشرف *** مرموري *** لما كان له علينا

من فضل بتوجيهاته ونصائحه

كما نتقدم بأسمى عباراته الشكر والتقدير إلى

الذين لم يبخلوا علينا يوما بمعلوماتهم, ونصح وتوجيهاته ثبتهم

الله وجزاهم منا الف شكر.

كما نشكر العاملين في المكتبة المركزية, إلى كل الأساتذة

الذين اشرفوا على تعليمنا من بداية مشوارنا الدراسي إلى هذه

المرحلة, إلى كل من ساعدنا والو بابتسامة صادقة او كلمة

طيبة, إلى كل طلبة السنة الثالثة • علم الاجتماع عائلة وطفولة • دفعة

2014-2013

إلى كل من يعرفه فاطمة بوتقيي و خديجة بودربالة

فاطمة

خديجة

بسم الله الرحمن الرحيم

☼ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم ☼

سورة البقرة الآية:32

فهرس المحتويات

فهرسة المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	.I
الإهداء	.II
فهرس الموضوعات	.III
فهرس الجداول	.IV
مقدمة	1
الفصل الأول: الإطار المنهجي للموضوع	2
1. الإشكالية	3
2. الفرضيات	3
3. أسباب اختيار الموضوع.	4
4. أهداف الدراسة.	4
5. تحيد مفاهيم الدراسة	4
6. دراسات السابقة للموضوع	5
الفصل الثاني: العنف اللفظي داخل الأسرة ضد الطفل	7
1. مفهوم العنف اللفظي.	10_9
2. خصائص العنف اللفظي.	11-10
3. اشكال العنف اللفظي	12-11
4. مظاهر العنف اللفظي.	14_12
5. أسباب العنف اللفظي.	15_14
الفصل الثالث: تأثير العنف اللفظي على تربية الطفل	17
1. تأثير العنف اللفظي على الجانب النفس للطفل.	21_18
2. تأثير العنف اللفظي على الجانب الاجتماعي للطفل.	26_21
3. كيفية الوقاية من هذا العنف	30_28
الفصل الرابع: الإطار التطبيقي	31
1. عرض البيانات .	43_32
2. نتائج.	
3. الاستنتاج العام.	45_44
4. التوصيات و الإقتراحات	46
الخاتمة	47

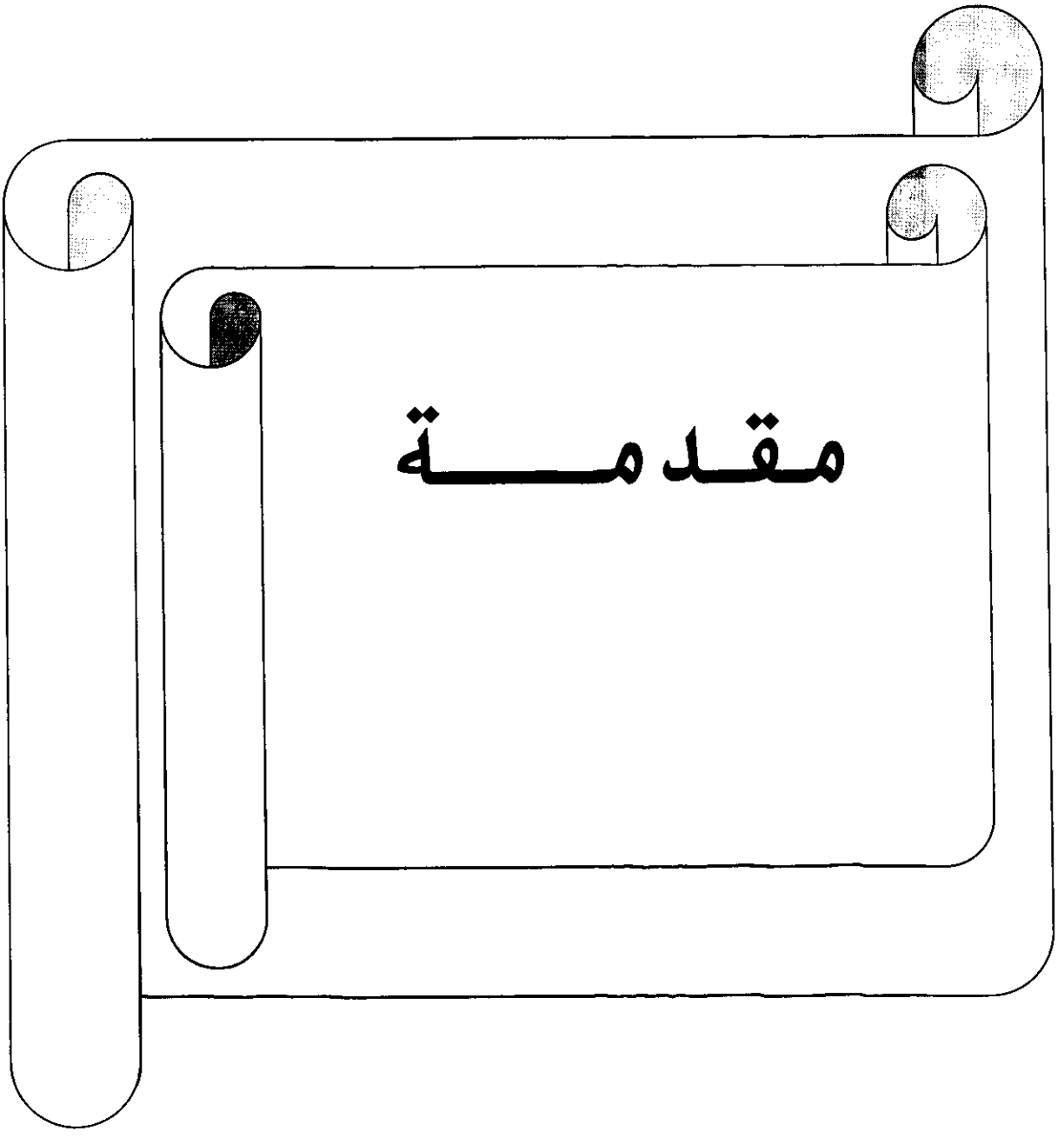
مقدمة

مقدمـــة:

مصداقاً لقول الرجل الأول في الاسلام الرسول الكريم "خلق الناس معادن" نستنبط من هـــذا الحديث المقدس أنه توجد تباينات بين شخصيات الأفراد و ومن تفاعلات هاته الأخـــيرة إلا وهـــي اختلافات البشر نستنتج علاقات ....وتنوعات جذرية لمختلف مظاهر شخصيات الأفراد في مختلـــف المجتمعات، بعض هاته العلاقات وخاصة عندما تتضارب مع مختلف المصالح ينتج عنـــها مـــا يســـمى بظاهرة العنف فهو ظاهرة .....مستمرة عبر التاريخ فلا يكاد يخلو أي مجتمع من المجتمعـــات، لكـــن تتفاوت نسبة حداثة وقوته وأساليبه باختلاف المجتمعات فهو ظاهرة قديمة قدم البشرية فالعنف هـــو عبارة عن ظاهرة سلبية وتقام عشوائي لا يتمتع بأي صفة .....مهما تنوعت شدته وحدتـــه تمـــارس على عينة معينة باختلاف نوع العنف ومظهره ووجهته ومجتمعه فدراستنا ترتكز على شـــكل مـــن أشكال العنف فهو العنف اللفظي الممارس على الطفل داخل الأسرة وتأثيره على تربية الطفل؛

احتوت دراستنا على ثلاثة جوانب

أولا الاطار المنهجي والثاني الجانب النظري والثالث الجانب التطبيقي

الاطار المنهجي يعتبر كمدخل للدراسة وتطرقنا فيه الى اسباب ودوافع اختيار الموضـــوع واهـــداف الدراسة والدراسات السابقة .الفصل الاول تناولنا فيه الخصائص والاشكال ومظاهر العنف واســـبابه اما الفصل الثالث تناولنا فيه تاثير العنف اللفظي على الجانب النفسي والاجتماعي وكيفية الوقاية منها الفصل الرابع يتضمن عرض البيانات والنتائج والاستنتاج العام والخاتمة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للموضوع

الإشكالية:

تحتل المؤسسة الأسرية مكانة هامة بين المؤسسات الاجتماعية والتربوية من ناحية الوظائف التي تؤديها في تنشئة الطفل وخلق فضاء واسع من الرعاية والاهتمام بهم. ومنه ترعى الأسرة الطفل. في عدة جوانب لتترك فيه آثار إيجابية من جهة وسلبية من جهة أخرى، بحيث تكون رعاية الطفل في أول الأمر ضرورة حتمية لابد منها عن طريق التأثير ومده بكل ما يحتاج إليه ليكون فرداً متميزاً في مجتمعه فالطفل يستمد كامل تحصيل بكل الجوانب من عائلة الأسرية، فمن الأفعال التي تقوم بها الأسرة لتربية الطفل العنف اللفظي. الذي يعتبر شكل من أشكال العنف الذي يعبر عنه بالكلام ويتعرض الأطفال داخل المؤسسة إلى ضغوطات مختلفة لمواجهتها يحتاج الطفل إلى الدعم من طرف أفراد أسرته إذ يكونوا هناك أحد أفراد الأسرة عنيف الطابع غير مدرك لدوره كموجة وقدوة للأطفال في أعمالهم بعنف ويقوم بالإساءة تصبح علاقة الطفل بأفراد أسرته غير مستقرة بحيث إذ نجد أن هناك أطفال يعانون اجتماعياً ونفسياً داخل الأسرة وهذا راجع إلى الأساليب التربية الخاطئة الممارسة عليهم مما دفعنا إلى انجاز هذا الموضوع وطرح الأشكال التالي: هل يؤثر العنف اللفظي داخل الأسرة في تربية الطفل؟

الأسئلة الفرعية:

1) هل للعنف اللفظي تأثير في الجانب النفسي للطفل؟
2) هل للعنف اللفظي تأثير في الجانب الاجتماعي للطفل؟

المنهج: نريد دراسة الموضوع وفق المنهج الو صفى التحليلي أهمية الدراسة وهي أن التربية هي المبدأ الأساسي لنجاح جميع الأسر على جميع المستويات ومن خلال ذلك نلاحظ الفرق الملموس بين الأسرة العشوائية والأسر المنظمة حيث يشكل اهتمام الوالدين بالأبناء في نهاية المر بتقرير مصير المستقبل لذالك ليس هناك من يستطيع أن ينكر الجهود الفردية للوالدين في تحقيق النجاح فقد نلمس العنف اللفظي كدافع من الدوافع في خراب الأسر وانهيار في تنظيمها لذلك فإن عامل العنف اللفظي من العوامل الأساسية الساعية إلى هشاشة المنظومة الأسرية وانعدامه إلى تقوية الأسرة المنظمة.

أسباب اختيار الموضوع:

1. النقص للكتب والمقالات إلى تدرس هذا الفضاء الواسع للموضوع.
2. انتشار العنف بكل أشكاله خاصة العنف اللفظي.
3. تفكيك العديد من الأسر بالعنف اللفظي من طرف الآباء.
4. عدم اهتمام الآباء بهذا الجانب (على أن العنف اللفظي يؤثر سلباً على تربية الطفل).

5. انتشار المنظومة التحتية للأبناء جراء انتشار العنف اللفظي.

أهداف الدراسة:

1. معرفة سلوكيات الأسرة اتجاه الطفل.
2. كشف العوامل المؤدية إلى العنف اللفظي ضد الطفل.
3. يهدف هذا البحث إلى التفرق إلى بعض المتغيرات إلى...يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل وبالتالي محاولة السيطرة عليها والحد من أثرها حتى ينشأ الأطفال من بيئة أقرب ما يمكن إلى السواء وبالتالي حتى يتمتعوا بأكبر قدر من الصحة النفسية والاجتماعية.

تحديد المفاهيم الرئيسية:

العنف: أصل كلمة العنف (Violence) تشتق لغوياً من كلمة اللاتينية التي تعني العنف وسيمات العنيفة والوحشية والقوة والفعل (Violar) والذي يعني العمل بخشونة وعنف والتدقيق والانتهاك والمخالفة هذه الكلمات ترتبط بكلمة (Vis) التي يعني القوة والبأس والقدرة....[1]

الأسرة: الأسرة مأخوذة من الأسر، وهي القوة والشدة ولذلك تفسر بأنها الدرع الحصينة، فإن أعضاء الأسر يشد بعضهم أزر بعض ويعتبر كل منهم درعاً للأخر.

الأسرة: إن الأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي، وهو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى، فقيها تبدأ حياتنا الأولى وتعود عليها....[2]

الطفل: جمع أطفال مفرد طفل: الصغير من كل شيء يقال: هو يسعى لي في أطفال الحاجات أي قيما صغر منه وقد يكون الطفل واحداً وجامعاً لأنه اسم جنس....[3]

العنف اللفظي: تعتبر أشد أشكال العنف خطراً على الحياة الأسرية حيث يؤثر على الصحة النفسية الأفراد الأسرة وخاصة أن الألفاظ مستخدمة تجرح شخصية الفرد وكرامته ومفهومه على ذاته ويتمثل العنف اللفظي في الشتم والسباب والألفاظ الأخرى...[4]

---

[1] سيدي عبد الصافي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، 2011 ص..

[2] حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، دارسة في علم الإجتماع الأسرة، 2003، ص 21.

[3] المنجد في اللغة والإعلام.د

الطفولة: المرحلة العمرية الممتدة من الولادة إلى غاية سن السادسة.

الأسرة: هي التي تتكون من زوج وزوجة وأولاد يعيشون في منزل واحد

التربية: رعاية الطفل من الناحية الجسمية والنفسية والتربوية.

العنف الأسري: وهو العنف الذي يحدث بين أفراد الأسرة و يكون بين الزوج والزوجة وبين الزوج والأبناء وبين الزوجة

والأبناء وبين الأبناء والأبناء ويكون فن سوء المعاملة التي تتمثل في الشتم وغيره.

الدراسات السابقة:

1-دراسة (لونه عبد الله دنان، 2004) بعنوان "العنف اللفظي والإساءة" اللفظية تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلق بالأسرة" وتوصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى أنه هناك فروق دو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التأثير بالإساءة اللفظية من قبل الوالد وذلك لصالح الإناث.

2-دراسة (منير بنت عبد الرحمن آل سعود 2005) بعنوان "إيذاء الأطفال، أنواعه، أسبابه، خصائص المتعرضين له" هذا وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

أ. أن أكثر الإيذاء الذي يتعامل معه المتشقيات هو الإيذاء البدني ويبلغ في هذه الدراسة نحو 91.5% أما الإيذاء نتيجة الإهمال فهو الثاني ويبلغ 87.3% أما الإيذاء الجنس فهو الأخير.

ب. إن الأم هي العنصر الأساسي والأول في أسباب الأذى فهي تبلغ نسبة 74.6% بينما الأب يقل عنها قليلاً بنسبة 73.2% بينما تقل حالا الأذى كثيراً عند الجد والجدد (منيرة 2005: 272).

النموذج الدراسي: الأبعاد والمؤشرات والمتغيرات

العنف اللفظي داخل الأسرة وتأثيره في تربية الطفل

م مستقبل متغير تابع

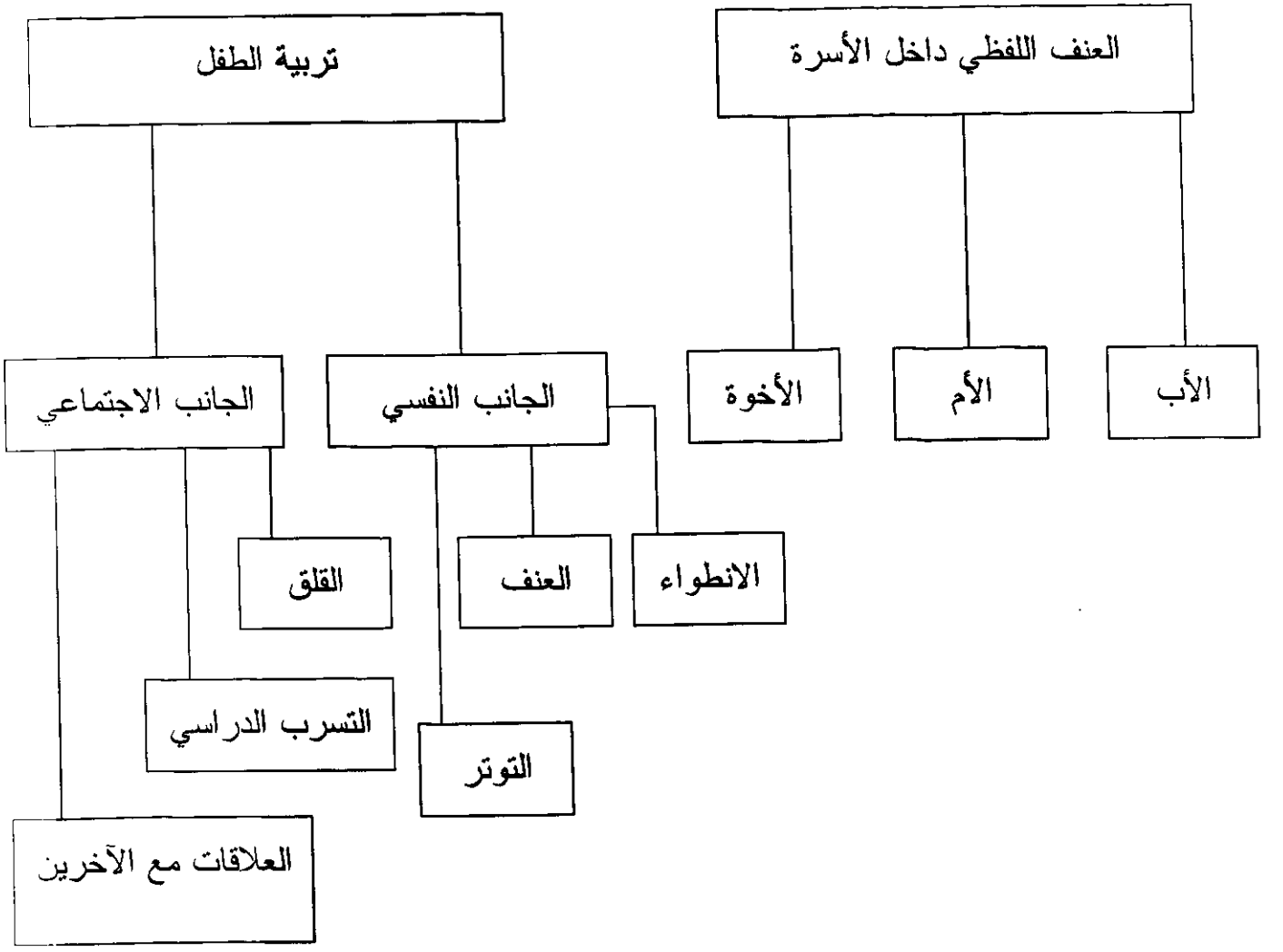

الفصل الثاني: العنف اللفظي داخل الأسرة ضد الطفل

تمهيـــــــد:

تعتبر ظاهرة الإساءة للأطفال من أخطر الظواهر التي تقف في وجه تقدم المجتمع وتهدد تماسكه من كونهـا تنشئه اجتماعية غير صحيحة وخاطئة وان تاريخ الطفولة يعتبر مظلماً من قرون، حيث سـادت أشـكال القتـل والتعذيب تلك العصور من تلك الأشكال، أن حدد في القرن السابع عشر، قانون فرنسي يسمح لـلأب يقتـل أولاده مما يدل على أن الطفل لم يكن موضوعاً ذا أهمية خاصة وإن إباحة القتل كانت تتعلق بالأطفـال الأغنيـاء مقابل الحصول على ثمنهم، منتشرة، كذلك ظاهرة استغلال الأطفال في العمل.

بدأت محاولة التغيير في وضع الأطفال في نهاية القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر، ويظهر أوضح إنجـاز عام 1989 بينما استطاع الاتحاد السنوي لسيدات ولاية ليونوي الأمريكية في الحصول على موافقـة الحكومـة المحلي في إنشاء محكمة خاصة بالأحداث ورغم ضرر الإساءة التي تعرض لها الأطفال عبر التاريخ إلا أن الاهتمـام بهم وجد حديث.

1- مفهوم العنف اللفظي:

يعتبر من أشد أشكال العنف خطرا على الحياة الأسرية حيث يؤثر على الصحة النفسية لأفراد الأسرة وخاصة أن الألفاظ المستخدمة تجرح شخصية الفرد وكرامته ومفهومه على ذاته ويتمثل العنف اللفظي في الشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية وعبارات التهديد وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية ويقصد بها الإهانة إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه لأن من الصعب قياسه وتحديده وإثباته.

العنف اللفظي هو استجابة صوتية ملحوظة تحمل مثيراً بمشاعر مائن حي آخر ويعبر في صورة الرفض والتهديد والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين بهدف استفزازهم أو أهانتهم والاستهزاء بهم، وقد تستخدم بجانب الألفاظ والإيماءات والاستشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة.

يعرفه علماء الاجتماع هو استعمال العبارات المخلفة بالأدب والأخلاق الحميدة وهو نمط سلوكي الذي يهاجم النمو العاطفي للطفل وصحته النفسية وإحساسية بقيمة الذاتية ويتمثل العنف اللفظي في الشتم والسب واستخدام الألفاظ النابية وعبارات التهديد وعبارات التي تحط من الكرامة الإنسانية ويقصد بها الإهانة إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه لأن من الصعب قياسه وتحديده وإثباته.

ويرى الدكتور صالح إبراهيم العتق اللفظي سلوك يصدر من الفرد في مواقف رد الفعل على سلوك الآخرين أو نتيجة تقدير لتصرفاتهم من سلوك حركي لفظي أو وجداني.[1]

ولقد تناول الباحثون الإساءة اللفظية تحت مسميات عدة منها الإساءة الانفعالية أو الإساءة النفسية والقسوة الانفعالية، والإصابة النفسية ويشير مفهوم الإساءة اللفظية مع كل سلوك من شأنه إيذاء مشاعر الطفل وإحساسه بذاته ويتعارض مع الصحة للطفل والنمو الاجتماعي والتخويف والاستغلال وفرض مطالب غير مقبولة على الطفل كما يتضمن ترهيب وترويج الطفل أنه غير جدير بالاستحقاق والقيمة والفشل في تزويده بالدعم والحب الضروري لنموه كما تتضمن التقليل من شأن الطفل ومعايرته بعيونه والسخرية منه وعدم الكلام معه وتجاهله والسماح له بالهروب من المدرسة أو تعاطي المخدرات والسجائر وهي البنذ والعزلة والرهيب والترويج للطفل والتجاهل والفساد والأخلاقي.[2]

تشير بير وآخرون إن الإساءات اللفظية تتضمن التقليل المستمر من شان الطفل والنبذ والعتاب والتوبيخ المستمر وتعد الإساءة اللفظية العنيفة والخلافات الوالدية من أهم مظاهر الإساءة اللفظية.

---

[1] بن يزى نصيرة،خليفي نصيرة،العنف اللفظي ضد الطفل في الاسرى،كلية العلوم الاجتماعية،قسم علم الاجتماع،بيروت،2010-2011،ص22

[2] د. طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2008، ص 188.

يرى أحمد إن الإساءة اللفظية تتضمن الزجر والاستخفاف بالطفل والتقليل من شأنه وكثرة لومه وتوبيخه وإثارة الألم النفسي وعدم مراعاة صقوقه.

"أبو ضيف" الإساءة بأنها عدم إشباع الوالدين لحاجات الطفل النفسية مما يعرضه للإحباط وإعاقة النمو ويأخذ عدة مظاهر منها بنذة الطفل أو إدلاله وتوجيهه النقد أو السخرية منه، وتهديده وتخويفه وتفضيل إخوته عليه والحماية الزائدة.

يرى فريستون "fireston" إن الإساءة اللفظية تتضح في استخدام الآباء القيود الكثيرة والقوانين الأخلاقية القاسية التي يفرض أشكالاً كثيرة من الصرامة والقسوة وكذلك إتباع الدفاع وتناقض شعور نحو اللفظي أطفالهم والخصومة المتكررة والإيذاء.

تشير مرجان "morgane" إلى بعض المظاهر للإساءة الانفعالية وهي التهديد المستمر من الآباء للأبناء بالطرد من المنزل والحرمان من الألوان النشاط الاجتماعي وإدلاله بالنقد أو السخرية أو التسمية بألقاب أو أسماء تهكمية بقصد الإهانة، بالإضافة إلى التذبذب في المعاملة بين النبذ والقسوة والإسراف في العطاء.[1]

الإساءة اللفظية هي النمط السلوكي الذي يهاجم النمو العاطفي للطفل وصحته النفسية وإحساسه بقيمته الذاتية وهو يمثل الشتم والتخبيط والترهيب والعزل والإدلال والفرض والتدليل المفرط والسخرية والنقد اللاذع والتجاهل والإساءة اللفظية تتجاوز مجرد التطاول اللفظي وتعتبر هجوماً كاسحا على النمو العاطفي والاجتماعي للطفل.

2) **خصائص الإساءة اللفظية:** تتسم الإساءة اللفظية بعدة خصائص هي:

1- أن الإساءة اللفظية ضارة وتمثل الداء الهجوم على طبيعة وقدرات الضحية.

2- إن الإساءة اللفظية ربما تكون صريحة ويعبر عنها من خلال ثوران الغضب.

وقد تكون ضمنية متضمنة التعلقيات الخبيثة ضد الطفل وأحياناً تتضمن شيئا ما يقترب من غسيل المدح ومن أمثلة الإساءة اللفظية الصرحية اللوم، التوبيخ.

3- الإساءة اللفظية لا يمكن التنبؤ بها فالضحية قد تصعق وتذهل ويختل توازنها من خلال التعليقات المؤذية الموجهة نحوها.

4- يمكن التعبير عنها في رسائل مزدوجة حيث لا يوجد تناغم أو اتساع بين الطريقة التي يتحدث بها المسيء أو المتعدي وبين مشاعره الحقيقة.

---

[1] ارشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بن محمد زين العايش، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، ط1، علم الكتب القاهرة، 2009، ص، ص 243، 244.

5- الإساءة اللفظية قابلة للتصعيد والزيادة في شدتها بمعدل تكرارها ونوعيتها فربما.

تبدأ بالنكات ثم تتصاعد إلى الإساءة الجسمية من قبيل الدفع والركل وقد تتصاعد الإساءة اللفظية وتظهر في صور شتى منها الاحتجاز والحبس للضحية وغياب الحميمة والإمائية ورفض الاستماع للضحية وتركه معزولا فضلا عن معارضة كل ما يقوله أو يفعله ومقاطعته أثناء مناقشته وإيقافه في نصف الكلام والسخرية والتحقير من أفكاره والتقليل من شانه والاستخفاق بما يقوم به والحط من شأنه وتوجيه اللوم والإهانة على كل شيء فعله.

6- العنف اللفظي غالباً يمثل في حد ذاته وتعبيرا عن الشعور بالإحباط الذي يعانيه الفرد أو تفريغ التوترات تراكمت لديه، وقد يكون سلبياً يهدف إلى حث الضحية وإثيان فعل معين أو تعديل سلوكها.[1]

3-أشكال العنف اللفظي ضد الطفل:

يعتبر العنف اللفظي من أشد أشكال العنف خطرا على الحياة الأسرية حيث يؤثر على الصحة النفسية لأفراد الأسرة وخاصة أن الألفاظ المستخدمة تجرح شخصية الفرد وكرامته ومفهومه ذاته، ويمثل العنف اللفظي بألفاظ نابية وعبارات التهديد تحط من الكرامة الإنسانية ويقصد بها الإهانة إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه لأن من الصعب قياسه وتحديده وإثباته.

والعنف اللفظي اتجاه الطفل يتمثل في الممارسات التالية:

1. **الأهمال:** يعرف على أنه عدم تلبية حاجات الطفل الأساسية لفترة مستمرة من الزمن ويصنف الإهمال إلى فئتين: إهمال مقصود وإهمال غير مقصود، ويعتبر الإهمال أحد أشكال إساءة معاملة الطفل وأكثرها تدمير الصحة الطفل النفسية، ويتم إهمال الطفل بعد إعطائه درجة من الاهتمام والرعاية التربوية والاقتصادية.
2. **النبذ:** ويعني رفض الوالدين الاعتراف بحاجات الطفل وتقبله وعدم تقدير مشاعره وسلوكه فمثلاً قد يرفض أحد الأبوين مساعدة الطفل وأيضا قد ينادي احدا الأبوين مساعدة الطفل وأيضا قد ينادي أحد الوالدين طفلهما بأسماء تحط من قدره، ويتضمن النبذ أيضا طرد الطفل والتعليقات المستمرة الغير ملائمة على أفكار الطفل وحاجاته، وإدلال الطفل وإحراجه في الأماكن العامة.
3. **العزلة:** وهي تشير إلى عزل الطفل عن من يحبهم أو أن يترك في أماكن غير ملائمة بمفرده لفترات طويلة مثل حبس الطفل في الحجرة مظلمة ومنعه من التفاعل مع الأطفال الآخرين أو الكبار سواء كان ذلك

---

[1] طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2007، ص، ص 45، 46.

داخل أو خارج الأسرة، وكذلك أيضا منع الطفل من الاشتراك في الأنشطة الاجتماعية وحرمانه من الخبرات الاجتماعية السوية ومن تكوين أصدقاء له وجعل الطفل يعتقد أنه وحيدا في هذا العالم.

4. **التجاهل:** وهو يشير إلى حرمان الطفل من الإثارة وأخماد النمو الانفعالي والعقلي لديه، من قبل الراشدين مثل الحرمان من الألعاب والكتب التي تؤثر في نموه العقلي والانفعالي.
5. **الرفض:** يتمثل في مشاعر الفرض لوجود الطفل في الأسرة ما لعدم تقبل ولادة الطفل الجديد، او بسبب ولادة طفل معلق أو كراهية ولادة طفل.
6. **الحماية الزائدة والتشدد:** في فرض الأوامر وعدم إتاحة الفرصة للنمو الطبيعي للطفل، بحجة الخوف عليه وحمايته من الأخطار مما ينعكس سلباً على نموه الاجتماعي.
7. **التخريب والرهيب:** ويتمثل في تهديد الطفل وإثار الخوف والفزع لديه، وذلك من خلال الكلمات والسلوك والاعتداء اللفظي مع الطفل او التخلي عنه إذا لم يسلك سلوكاً معيناً، أو تركه في حجرة مظلمة بمفرده، كما تتضمن خلق مناخ من الخوف، وجعل الطفل يعتقد أن العالم من حوله عدائي متغلب الأطور، كما تضمن إجبار الطفل على مشاهد العنف داخل الأسرة مما ينعكس سلبا على النمو النفسي للطفل وهكذا تتضمن الإساءة الانفعالية جعل الطفل يشعر بأنه غير محبوب وليس له قيمة.
8. **السخرية والاذلال:** إنه أكثر الأنواع شيوعاً خاصة عند الآباء وهو مستعمل تقريباً من طرف كل أفراد العائلة، وهو الأكثر فعالية وتأثير مع نفسية الإبن بحيث يجعله أكثر تعاسة وحزنا مع نفسه.
9. **السب والشتم:** يلجأ الوالدين إلى السب والشتم معبرا عن عدوانيته مستخدماً في ذلك كلمات فاحشة وبيئية وجارحة تنال من شخصه المعتدي عليه وتشعره بالخجل والضعف.[1]

4-مظاهر العنف اللفظي:

تشير الإسار اللفظية إلى النمط اللفظي الذي يؤدي الطفل ويعيق نموه العاطفي ويفقده أحاسيسه بأهمية واعتداده بنفسه ومن أشكالها المدمرة والشائعة الانتقاد اللاذع المتررر والتحقير والشتم والإهانة والرفض والاستحقاق بالطفل أو السخرية منه تظهر بمؤشرات سلوكية لدى الطفل.

هذه بعض السلوكات التي قد تتم بعرض الطفل للإساء اللفظية:

[1] طه عبد العظيم حسين، المرجع السابق، ص 189-190.

أ- العناد والتمرد:

فقد يلجا الطفل إلى التمرد على السلطة الوالدية أو العائلية بهدف تأكيد ذاته، ويظهر تمرد الطفل في إغلب الأحيان عند غياب الأب عن البيت حيث يتمرد على والدته وأخواته وغذا زاد هذا العناد والتمرد على مستواه الطبيعي فإنه سيؤدي إلى مشاكل نفسية وعدم القدرة على التكيف مع الآخرين.

ب- الضرب:

إن غالبة استجابات الأطفال العداوينة تكون بالضرب مثل الكم والركل تاركاً آثار على المجني عليه، حيث يتولد لدى الطفل شعور بالتسلط والقوة والتفوق.

ج-التمدير والتخريب:

قد يلجأ الطفل إلى تدمير وتخريب الاشياء واللعب التي هي من حوله من أجل إظهار عضبه وعدوانيته ويمكن هذا السلوك في إتلاف الطفل لأدوات المترل وذلك بتكسيرها أو الحديث بها أو بأدواته الشخصية من لعب وأدوات مدرسية أو يقوم بإلحاق الضرر بممتلكات زملائه وإتلافها.

د- العض:

قد يتولد لدى الطفل الرغبة في العض كوسيلة للتعبير عن مواقف معينة كأن يعض نفسه كوسيلة عدوانية لجلب انتباه والديه مما يجعله يتعرض للنهي أو العقاب من طرف الأسرة.

ه- الإيماءات والإشارت:

قد يستخدم الطفل بعض الإشارات أو الهمسات او الرموز بأصابعه أو برأسه أو بعينه لإلحاق الأذى النفسي بالآخر وإشعاره بالخجل والحرج.

و- الإبتزاز:

بحيث يقوم بعملية الاتسيلاء على متلكات زميله ثم يهدده حتى لا يخبر والديه بالتعرض للضرب والشتم

ز- البصق:

يعتمد الطفل على العديد من التعابير والأفعال التي تكون محل جدل بينه وبين زملائه منها البصق بحيث يستخدم هذا الأسلوب أثناء التعبير عن عصبية وعداونية ليعلمهم أنه غير راضي عن معاملتهم له.

ح-قضم الأظافر:

يعتبر احد أنماط السلوك العداوني يتسم الأطفال الذين يمارسون هذه العادة بفرط النشاط ويمر هذا السلوك إلى العدوانية الموجهة نحو الذات وذلك لعد قدرة الطفل على التعبير عنها بطريقة مباشرة.

ط-الغضب:

الغضب عاطفة نشعر بها جميعاً عندما يصاب بالإحباط ويظهر الغضب عن الأطفال على هيئة تقلبات المزاج الاندفاعية كالصراخ والركل بالقدمين والضرب باليدين ويعتبر هذا السلوك الانفعالي تنفس للرغبات العاطفية المكبوته.[1]

5-أسباب العنف اللفظي:

إن العنف بكل مستوياته وأشكاله لا ينشأ من فراغ وليس وليد صدفة أو فضاء مجرد، إنما هناك بيئة مجتمعية تفرزه وتشكل ظاهرة وتمنحه المضمون والمعنى فهو نتاج عوامل وأسباب معجلة أو مفجرة ومن أهم العوامل والأسباب التي تعمل عمل البارود الموقود المعد والمهيأ أصلا لاشتعال وتؤدي إلى نشوء ظاهرة العنف اللفظي وبروزه وهي ما يلي:

1- **الأسباب الاجتماعية:** غياب معايير عامة للسلوك في مجالات الحيات المختلفة وانخفاض قيمة الاحترام الآخر والتنشئة الاجتماعية، وتدعور الأوضاع الاجتماعية وتفكك الروابط الأسرية مثل مشكلة البطالة والسكن يخلص إلى تردي الوضع الاجتماعي وهذا بالقدر إلى الخوض في إشكال مختلفة من التعامل تحقيق أغراضه ومتطلباته.

2- **الأسباب النفسية:** العنف هو نتيجة الضغوطات النفسية الناتجة عن مشكلات الأسرية التي تؤثر على الحالة النفسية وهذه الأخيرة بدورها تؤدي وجود مناخ نفسي غير سوي بتسرب الأفكار السامية لدى الأفراد.

3- **الأسباب الثقافية:** بما أن وسائل الإعلام تحتل المراتب الأولى لنشر الثقافة فإنها تعلبه دروا هاماً في تسيير الفرد في اتجاهاته وسلوكاته وآرائه وأن وسائل الإعلام الآن أصبحت تولد نوعا ما من السلوك العنيف وثقافة العنف والسلم من خلال البرامج التي تبثها من أفلام إلى مسرح.[2]

4- **الأسباب الاقتصادية:** إن هذا النوع من الأسباب يؤدي دوراً هاماً في تفشي ظاهرة العنف لدى الأفراد، حيث يجد الباحثون أن النمو الديمغرافي عامل مساعد من بين العوامل التي تشكل خطرا كبيراً على الإنسانية وخاصة عندما ينجم عنه البطالة، أزمة السكن، القدرة الشرائية وانخفاض مداخيل الدولة الشيء الذي يدفع بالأفراد إلى تقبل أفكار مثرية تكون السبب في تطورهم العنف.

---

[1] طه عبد العظيم، المرجع السابق، ص 193.

[2] محمد سعيد خولي، العنف في مواطن الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008م، ص 99.

5- **الأسباب السياسية**: إن الضغوطات الممارسة من طرف الدولة أو السلطة من إلزام واحتكار هي التي تدفع بالخروج من القانون خاصة عندما يشعر الفرد بخيبة أمل اتجاه هذه السلطة أو تلك وبالتالي فإن ممارسة السلطة التفرقة الاجتماعية بين الأفراد هي التي تولد التمرد والعصيان.[1]

[1] المرجع نفسه، ص 100.

خلاصـــة:

من خلال ما سبق في هذا الفصل نستنتج أن العنف سلوك مركب ومعقد يرجع جذوره إلى عوامل بيئية ونفسـية واجتماعية، ثقافية واقتصادية فهو موجود في كل مواصف حياتنا المختلفة والتي نراها في الأسرة التي تعني الركيـزة الأساسية في المجتمع، ذلك ما تمده من معايير وقيم وأخلاق، وظهر للعنف أشكال جديدة مـع تزايـد الصـدمات الثقافية في حلبة المجتمعات الدولية والمحلية، كالعنف اللفظي الذي يعد أشهر وأسوأ أنواع العنف واحد الإسـاءات التي يمكن أن يتعرض لها الطفل في طفولته كونها تسيء لها معنوياً، وتكون عنده العدائية التي لم تفرغ إلا فيما بعـد لأن الطفل لا يستطيع أن يؤدي أباه وأمه، في صغره لكنه سيهاجم ويؤدي أبناءه عندما يكبر، فـالعنف اللفظـي سلسلة متكاملة وكيفما يتربى أطفاله أيضاً.

الفصل الثالث: تأثير العنف اللفظي على تربية الطفل

المبحث الأول :تأثير العنف اللفظي على الجانب النفسي للطفل

ركزت الدراسات المهتمة بالعنف ضد الأطفال وإهمالهم على التحديد وتوثيق المتلازمات والآثار قصيرة المدى أو المباشرة ووجدوا أن بعضها يتعامل بحدوث أثار نفسية وبعضها يتعلق بالتوافق الدراسي والاضطرابات المعرفية وأخرى تتعلق بالاضطرابات السلوكية ؛

فآثار العنف اللفظي على الأطفال بالغة جدا، وذلك لأن الطفل في محاولته التغلب على الشعور بأنه غير مرغوب فيه، يحاول أن يتكيف مع آثار الشتائم من أعز وأقرب الأقرباء له. وفي بحث نشرته الدورية الأميركية للطب النفسي، كشف عن أن الإساءة اللفظية في الطفولة يمكن أن تجرح الأطفال بشدة. وبعض من الآثار على الطفل ما يلي:[1]:

1-تدني مستوى الاعتماد بالذات.

فعندما يتعرض الطفل للعنف اللفظي لأي تصرف خطا قام به فأي تصرف يقبل عليه يحس انه على خطاء فيتكون له مركب نقص في كل تصرفاته فهنا لا يعرف معنى الاعتماد على النفس

2- تدمير الذات.

مما يؤدي إلى الانحرافات النفسية كالانفعالات والوساوس والمخاوف والهستيريا ويتعلم الطفل مهارات في وصف ذاته بعبارات سلبية وشعوره المتكرر بعدم القدرة على تحمل المسؤولية والشعور بالضعف فيقوم بتدمير ذاته كليا بناء على العنف اللفظي الموجه له مباشرة..

3-الاضطراب العاطفي:

قد يؤثر في نمو الطفل جسمانيا، ، وأكاديميا أو عاطفيا. وقد يبدأ الطفل بإظهار علامات الاضطراب العاطفي مثل مص الإبهام، أو التبول اللاارادي عدم التفوق الدراسي وغرس أساليب ومعتقدات وقيم الخاطئة ترسخ جزئيا في شخصية الطفل الضحية المعرض لهذا النوع من العنف.

وأكد الأستاذ الدكتور مهدي : أن العنف اللفظي المتكرر يظهر علامات الاضطراب الانفعالي على الطفل وقد يصيبه بالتبول اللاإرادي وتدهور التحصيل الدراسي ثم القلق والاكتئاب والعدوان

4- الاكتئاب الدائم

على المدى الطويل، أظهرت الدراسات أن الطفل قد يكون عرضة للاكتئاب والقلق عند الكبر، وبعض الأطفال قد يلجئون للعنف كوسيلة للتفاهم ووفقا لدراسة أجرتها الأستاذة: ناتالي سأكس - اريك سون، في جامعة فلوريدا، على العنف اللفظي، وجدت أن الناس الذين تعرضوا لأي نوع من أنواع السباب خلال طفولتهم لديهم أعراض الاكتئاب والقلق أكثر من 1.6 ضعف من أولئك الذين لم يتعرضوا للسباب، ويتضاعف احتمال معاناتهم من اضطرابات القلق والمزاج أكثر في حياتهم؛[2]

---

[1] إسماعيل عبد الرحمان،العنف الأسري،مكتبة الانطواء ،بط،بس،ص57

[2] فاطمة الحميدي،السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالية،مجلة مركز البحوث التربوية جامعة،بط،2004،ص25

وفي دراسة أخرى أجريت في: جامعة نيو هام بشير، في أميركا شملت أكثر من 3000 أسرة اتضح أن 63% من الآباء أفادوا بحدوث واحدة أو أكثر من حالات العدوان اللفظي تجاه الأطفال في منازلهم. أما في بريطانيا، فقد نشرت مجلة "لأنسيت"الطبية مؤخرا، دراسة أشارت إلى أن 10% من الأطفال يعانون من واحد أو أكثر من مختلف أنواع الاعتداء، بما

في ذلك العنف اللفظي أو الجسدي أو الاعتداء الجنسي. وفي دراسة أجريت في جامعة الأحفاد بالسودان، على 75 أمّاً، وجد أن هنالك صلة بين حدوث العنف اللفظي والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مع زيادة واضحة بين الأسر الفقيرة فهناك تأثير مدمر للعنف اللفظي الممارس على الأطفال فهناك دارسة تثبت أن الأطفال الدين تعرضوا للسب يصابون بالاكتئاب ضعفين للدين لم يتعرضوا لذالك.[1]

5-تعطيل طاقات الإبداع والذكاء:

وفي دراسة مقارنة أجرتها المجلة الأمريكية للطب النفسي تبين أن دماغ الأفراد الدين تعرضوا للعنف اللفظي يحتوي على نسبة اقل من المادة الرمادية التي لها علاقة بمستوى الذكاء والقدرة على التحليل والتفكير المعقد كما هناك دراسة تبيين تخلف في تطور الاتصال في الفصين الأيمن والأيسر في الدماغ وهدا اثر على انخفاض مستوى الذكاء والتفكير والتحليل مما أدى بهم إلى ضعف الذكاء وارتفاع نسبة الغباء .

6-الإحباط النفسي الشديد:

على الصعيد ذاته، قال الدكتور أشرف عبده أستاذ علم النفس المساعد رئيس وحدة التوجيه والإرشاد الطلابي في كلية المعلمين في الرياض، إن هذه السلوكيات من العنف اللفظي من متخصص التربية في المجال التعليمي والتربوي تترك آثارا سلبية في البناء النفسي للطفل، ويتمثل في شعور الطالب بالإحباط النفسي الشديد نظرا لاستشعاره أن المعادلة السلوكية غير متوازنة فهو لا يملك من مقومات التوازن في هذه السلوكيات سوى الصمت مخافة الحرمان، فيشعر الطفل بالإحباط فهذا الأخير يهدد سلامته وأمنه بشكل ملحوظ حيث يرى "ماسلو" أن الإحباط الناشئ عن التهديد واستخدام كلمات التحقير والاستهزاء بقدرته وعدم إشباع رغبته وحاجته السيكولوجية يؤثر تأثير كبير في سلوك الطفل .

7- **عدم الثقة بالنفس:** لا يثق بنفسه وشخصه وتتكون له شخصية ضعيفة جزئيا فينتظر مزار وتكرار توجيهات من الغير.

فيتكون له مركب نقص في جميع أفعاله وأقواله وتصرفاته وبالتالي تنتج له شخصية ضعيفة. فتنتج العصبية والتوتر الزائد الناتج عن عدم إحساسه بالأمان النفسي بالإضافة إلى هناك الكثير من الدراسات أشارت إلى انه هناك ارتباط كبير بين الذات والتحصيل لدى الطفل. فالطفل المعرض لهذا النوع من العنف ليس لديه ثقة

[1] نفس المرجع سابق،ص26

بنفسه فيخاف بالمبادرة والإقبال على أي عمل وتصرف لأنه يخاف من الفشل والتأنيب لهذا نجده متردد في كل أعماله .[1]

8- **القلق** : يصاب الطفل المعرض للعنف اللفظي إلى قلق مبكر ناتج عن عدم توازنه نفسيا وإخلال بتصرفاته وتشتيت أفكاره فكلما كان الطفل يتعرض للعنف خاصة عندما يكون من طرف أقربائه فلا يجد الوسيلة للرد على من هو وصي به فينعكس سلبا على شخصيته فيصبح قلقا قلق مبكر؛

ويصبح المتعرضون للإيذاء اللفظي عادة أكثر يقضه للعدوان ويشعرون بالقلق والتهيج الشديد وفقد الثقة بأنفسهم وسوء الضن بالآخرين مما يجعلهم أكثر عرضة للمخاوف والاكتئاب.[2]

9-**تدهور المهارات الذهنية**:هناك دراسات علمية ذهبت إلى ابعد من ذالك بفضل تطور أجهزة التصوير الدماغي تبين انه عندما تكون البيئة عدوانية ويكون الطفل فيها معرض للعنف اللفظي فهدا يودي إلى أضرار دائمة تبقى مدى الحياة كجروح وندوب في الدماغ وهذا ما أكده "مارتن تاتشر" وزملائه في كلية الطب في جامعة هارفرت ومنه انخفاض

المهارات الذهنية بشكل ملحوظ

10- **الانهيار العصبي والانحراف السلوكي** : يصاب الطفل المعرض للعنف اللفظي إلى انهيار عصبي هستيري غريب فيصاب في غالب الأحيان بفقدان الوعي كما يصاب بانحراف سلوكي كبير جراء ما يتعرض له من ألفاظ سلبية ففي غالب الأحيان يصبحون ضحايا المعرضون لهذا النوع من العنف بحرمون ؛. .

حيث وجد جورج ومين1997 في دراسته على طلاب مارس التمريض أن الطلاب المتعرضين للعنف الأسري كانوا يقومون بالعدوان اللفظي على مدرسيهم وغالبا ما يهاجمون زملائهم.[3]

11-الإحباط:

من أشهر علماء هذه النظرية (نيل ميللر وجون دولار)ووصفوا الإحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها والإحباط يؤدي إلى الغضب ،والغضب يجعل الشخص مهيئا لممارسة العنف .

ومن منطلق التركيز على مرحلة الطفولة المبكرة ،يرى فرويده أن الإحباط يحدث للطفل عندما يحدث ما يؤخر أو يعطل إشباع حاجاته ،وهنا يبدأ في ممارسة السلوك العنيف تجاه مايواجهه ،وتعتمد درجة تحمل الفرد للإحباط بعد نضوجه على الطريقة العنيفة التي مارسها في طفولته ،وعلى درجة التحكم والضبط التي اكتسبها من البيئة المحيطة به.

وقد حددت النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعنف:[4]

---

[1] عبد الله بن احمد العلاف أثار الإساءة اللفظية اتجه الطفل،مجلة اليقظة،ط1،بس،ص42

[2] ماجد يوسف،العنف ضد الأطفال وانعكاسه على مستوى الذات،2008،WWW.YEK-DEM.COM

[3] محمد بن عبد الله،أثار العنف ضد الأطفال،جمعية زمزم للخدمات الصحية والاجتماعية،ط1،2006،ص90

[4] الطفل احمد الفرجي،تأثير العنف في سلوكيات الطفل ،دار الو ارقين للنشر والتوزيع،ط1،2001

1-العامل الذي يحكم قوة استثارة العنف مثل كمية الإحباط أو عدد خبرات الإحباط.

2-عامل كف الأفعال العنيفة مثل العقاب والحرمان .

3-العامل المحدد لاتجاه العنف كإزاحة العنف.

4-العامل الخافض للعنف كالتنفيس والتفريغ.

وقد أكدت النظرية على أن الإحباط ينتج دافعا عدوانيا يستثير سلوك العنف بحيث يهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين، وهذا الوضع ينخفض تدريجيا عند الإنسان بعد إلحاقه الأذى بغيره، وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ.[1]

المبحث الثاني: تأثير العنف اللفظي على الجانب الاجتماعي للطفل

1-التغير الجزري في السلوك داخل المجتمع:

من أنصار هذه النظرية (ألبرت بان دورا) حيث يرجع السلوك إلى انه متعلم، وأن الأفراد ينتهجون سلوك العنف لأنهم تعلموا هذه السلوكيات في مرحلة ما ،وان الطفل يتعلم سلوكًا جديدًا بـــمجرد مراقبته لطفل أو شخص يـــمارس مثل هذا السلوك أو من خلال محاكاته لسلوك الآخرين ،وأن الإنسان يتعلم العنف من المجتمع حوله سواء كان ذلك في الحياة اليومية في الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام .

وتؤكد دراسة (Pagelles,1981) التي انطلقت من هذه النظرية أن الرجال أكثر من النساء تأثرًا وتقليدًا لنماذج أدوار العنف التي يتعرضون لها خلال مرحلة الطفولة خاصة إذا شاهدوا أبائهم يضربون أمهاتهم ، فكلما زاد تعرض الفرد للعنف في طفولته (كمشاهد أو ضحية) كلما زاد احتمال اتسام سلوكه بالعنف عندما يكبر.

فهم يرون أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة (المثيرات) التي اكتسب منها الشخص السلوك (الاستجابات العنيفة) يتم تدعيمها .

والطفل عندما يجد لاستجابته العنيفة نوعًا من الإثابة والتعزيز (كالاستجابة لطلبه عند الصراخ والضرب) فهو عادة ما يكررها للحصول على ما يريد.

وهذا ما يؤكد دور الأسرة في تعزيز تعلم سلوك العنف أو وقفـــه منذ الصغر ، وهكذا يعتبر السلوكيون " العنف " سلوك متعلم يمكن تعديلـــه والتحكم فيـــه ومنعـــه من الظهور عن طريق إعـــادة بنـــاء نموذج من التعلم الجديد وهدم نموذج التعلم العنيف.

[1] الطفل احمد الفرجي،مرجع سابق

2- العدوانية المفرطة :

السلوك المعادي، الذي قد يكون رد فعل بعض الأطفال من خلال إظهار سلوك عدواني، بضرب الأطفال الآخرين أو الشجار الدائم مع غيره من الأطفال فعندما يتعرض لعنف داخل الأسرة فيعكسه مباشرة بسلوك مماثل في بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها .

3-السلوك المخرب والهجومي مع الآخرين:

فعندما يعامل بقسوة فالأكيد انه يعامل زملائه بما عاملته أسرته فيعتمد دوما على السلوك الهجومي في تصرفاته باعتبار ان الغير على خطا وهو على صواب فينحرف سلوكه تدريجيا فيصبح مخرب كليا بعدما يصبح يوميا عرضة للعنف اللفظي .فلكل فعل رد

فعل ويكون ذلك إما بالعنف على مصدر العنف نفسه أو على طفل أخر أو في صورة تحطيم الأثاث .[1]

4- مشاكل في الكلام:

فتجد عند ضحايا العنف مشاكل عديدة في التواصل مع زملائه ومع مدرسيه فكلما تعرض الطفل للعنف أصبح كلامه مع الغير قليل وفي مجمل تصرفاته وسلوكا ته يتخذ سلوك هجومي حاد فيغيب عليه ما يسمى بالتواصل الاجتماعي .فيفقد مهارات في تكوين العلاقات وبنائها والمحافظة عليها

5- التطلب الشديد:

فلا يعتمد على نفسه ويبحث دائما عن المدد الخارجي والمساعدة في تصرفاته لأنه دائما يشعر بالإحساس وان مجمل تصرفاته سلبية وخاطئة فيلجئ في غالب الأحيان إلى اللجوء إلي الحيل اللاشعورية، مثل التمارض..

6- تدهور المستوى ألتحصيلي:

أن كل هذا يجعل الطالب يستشعر الظلم ويجعله كابتا لهذا الصراع الغير المتوازن ما يستشعر معه رفض المدرسة واستقبال المعلومة وهي بدايات للاكتئاب التعليمي والخطوة الأولى في تدهور المستوى التحصيلى للطفل

7- انعدام النمو الاجتماعي:

البر فيسور أحمد مهدي مصطفى أستاذ علم النفس في جامعة الملك سعود، يحذر المعلمين من قذف طلابهم بعبارات لفظية جارحة، مبينا أن تكرار العنف اللفظي يؤثر في نمو الطفل بدنيا واجتماعيا وعلميا وعلى جميع جوانب النمو في شخصيته

وتتبعت برند جن وزملاؤها حالات 399 طفلا لمدة سبعة أعوام بدءا من مرحلة الروضة. وتم إعطاء كل طفل كتيب يحوي أسماء الزملاء في الفصل، وطلب منهم وضع دائرة على ثلاثة أطفال على الأقل "يتعرضون لانتقادات حادة من المدرس دائما". واكتشف الباحثون أنه عادة ما كان يتم وضع دائرة على طفل واحد،

[1] عبد الله اليوسف وآخرون،العنف الأسري،وزارة الشؤون الاجتماعية،ط1،2006،السعودية،ص42

وغالبا ما يكون الطفل نفسه كل عام، وإن لم يكن يجري اختيار أي من الأطفال في كثير من الفصول.
و لم تكن الغالبية العظمى من الأطفال (85 في المائة) معرضة لخطر التعرض لإهانات لفظية من قبل مدرسين أثناء الدراسة، لكن النسبة الباقية (15 في المائة) كانت معرضة لخطر متزايد مع الوقت. وقال الباحثون في الدراسة التي نشرت في العدد الحالي لدورية «طب الأطفال» أن الأطفال الذين ظهر عليهم سلوك غير اجتماعي أو مشاكل عدم انتباه هم أكثر الأهداف عرضة للإهانات اللفظية للمدرسين.
ولمعرفة ما إذا كانت للإهانات آثار على المدى البعيد، استخدم الباحثون أساليب إحصائية لمعرفة الآثار والعوامل الأخرى. وقالت برند جن: "حتى مع وضع جميع الأمور الأخرى في الاعتبار، اكتشفنا أن التعرض لإهانات لفظية يساعد على الجنوح في مرحلة المراهقة المبكرة ويؤثر سلبا على المستوى الدراسي للطفل."
وأضافت إن أي جهود تبذل للتعامل مع المشكلة يجب أن تتناول المدرسين والأطفال لأنها "مشكلة من اتجاهين". ودعت إلى توفير تدريب أفضل للمدرسين من أجل تأهيلهم للتعامل مع الأطفال الذي تبدو منهم سلوكيات غير سليمة بدون توجيه إهانات لهم.[1]..

قامت خلقي (1990) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الإساءة للطفل و بين المتغيرات الديموغرافية للأسرة وجنس الطفل و قد دلت النتائج على أن الأطفال يمكن أن تقع عليهم الإساءة بغض النظر عن جنسهم وتنال متغيرات الديمغرافية لأسرهم.

ودراسة كلٌ من الشقيرات والمري(2001) التي هدفت إلى حصر الألفاظ الشائعة التي يستخدمها الوالدان في الإساءة اللفظية و ما هي الفروق بين الطلاب الذكور في التأثر
بالإساءة اللفظية و تكرارها و علاقة استعمال الإساءة اللفظية بمتغيرات أسرية معينة و قد دلت النتائج أن الأطفال الإناث كن أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور في حين أن الأطفال الذكور أكثر تعرضاً لتكرار للإساءة اللفظية من الإناث.

وفي دراسة قام بها ني (Ney.1988) هدفت إلى فهم الأسباب التي تجعل الوالدين يسيئون لأطفالهم وعلاقة ذلك بالطريقة التي تم الإساءة بها إليهم ، و قد شملت خمسة أنواع من الإساءة للأطفال و هي : الإساءة اللفظية ، الجسمية ، الجنسية ، الإهمال الجنسي ، الإهمال الانفعالي ، و أشارت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي مرتفع بين شكل الإساءة التي تعرض لها الأبوان من قبل آبائهم سابقاً مع شكل إساءتهم لأطفالهم في الوقت الحاضر.
أما دراسة درونج ((Drowning,1978 التي هدفت إلى فهم أثر بعض المتغيرات الديموغرافية في حوادث الإساءة للأطفال حيث قام الباحث بدراسة حالات الإساءة للأطفال المبلغ عنها في الولايات المتحدة عام (1976 – 1978) و دلت النتائج أن هناك فروقاً في الطبقات الاجتماعية في حوادث الإساءة فالطبقات المتدنية الدخل و التي مستواها التعليمي قليل ، وجماعات الأقليات العرقية و القومية ، كانت تظهر زيادة في حوادث الإساءة للأطفال.

[1] عبد الله يوسف وآخرون،مرجع سابق،44

وطالب البر فيسور أحمد مهدي التربويين باستخدام أسلوب التعزيز الإيجابي مع تلاميذهم، مشيرا إلى أنه يولد حالات انتقالية سارة وعادة ما يجعل الطالب يشعر بحالة عالية من الرضا والسعادة وزيادة ثقته بنفسه.[1].

8- الخوف الاجتماعي:.

وأضاف الدكتور أشرف أن العنف اللفظي يلقي بظلاله على شخصية الطالب عندما يكبر، وسيتوحد بهذا العدوان ويقوم بتفريغه على الآخرين باستخدام "آلية سلوكية التوحد بالمعتدي" وهذه الصورة نجدها في التنشئة الأسرية فالطفل الذي أبوه يصرخ دوما في

المنزل نجده يقوم بتمثيل الدور فيما بعد أثناء اللعب، ولكن في حضور أبيه مصدر العنف

الأساسي فإنه يصاب بالخوف الاجتماعي فيصبح منطوئيا بشكل كبير فشعوره الوحيد والمتبادل مع بيئته ومجتمعه هو الشعور بالحقد والكراهية تجاه المجتمع..

9-الحرمان العاطفي التربوي:

وأسدى الدكتور أشرف نصيحة للتربويين قائلا: لا ترعبوا أطفالكم بالصراخ والألفاظ الجارحة واصبروا عليهم، مشيرا إلى أن أفضل أساليب العقاب التربوي من وجهة النظر العلمية هي الحرمان العاطفي التربوي للطالب، مبينا أن العملية التربوية يجب أن تقام على الحب.

10-ألأضرار التعليمية :

فيرفض الذهاب إلى المدرسة ؛مما يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي وبالتالي الفشل في الدراسة مما يضطر وللأسف إلى ترك الدراسة والتسرب من التعليم.

11- صعوبة التواصل مع الآخرين: .

فيمتاز بفقدان مهارات في تكوين العلاقات وبنائها والمحافظة عليها .و الشعور بالحقد والكراهية تجاه المجتمع فيولد لديه العنف لدى الطفل فيشعر في رغبة شديدة إلى الاعتداء على الآخرين بالقول أو الفعل.

12-التأثير الجسمي البيولوجي:

أرجع أصحـــاب هذا التوجه العدوان إلى سبب بيولوجي يدخل في تكوين الشخصيـــة أساسًا ، ويرون أن العدوان جزء أساسي من طبيعة الإنسان وأنه التعبير الطبيعي لعدة غرائز مكبوتـــة وأن أي محاولات لكبت عنف الإنسان تنتهي بالفشل لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع يحركها من الداخل الشعور بالعدوان . ورغم الاختلاف بين إتباع المدرسة البيولوجية للأسباب المفسرة للسلوك العنيف إلا أنه يمكن حصر مجموعة من الأسباب:

1. الأطفال كما يشبهون أبائهم من الناحية الجسمية والعقلية فإنهم يشبهون أبائهم من الناحية السلوكية .ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأسباب الوراثية هي ما تؤكد على وجود العنف والإجرام في عائلات دون غيرها .

[1] مرجع سابق،ص44-54

ويمكن القول أن جميع الأطفال يولدون ولديهم محددات بيولوجية لسلوكهم وأمزجتهم ولكن لابد من وجود عوامل أخرى منشطة للموروثـــات الجينية التي تحدث في فترة لاحقـــة من حياة الفرد ، وأن تلك السلوكيات يمكن السيطرة عليها وتغييرها من خلال عمليـــات التنشئة في حين بعضهـــا قد يتطور ويتحول إلى اضطرابـــات سلوكية لا يمكن علاجها .

2. التغير الجزري في البغيات للطفل حيث لاحظ الدارسون أن شذوذ الكر وموسومات يصاحبه اضطراب في السلوك ونقص في معدّل الذكاء ضمن أضعف حدود السواء ومن يصاب به لا ينضجون عاطفيا ويكونون خجولين قلقين عديمي الثقة في النفس وبالتالي يتفاعلون بسلوك العنف ضد المجتمع .[1]
3. عوامل بيولوجية أخرى : مثل تعرض مضطربي السلوك إلى الكثير من الحوادث والإصابات التي تعكس إهمال الأسرة في العنف ضد الطفل ، أيضا الإصابة بالأمراض التي قد تعيقه جسمانيا وتحد من نشاطه الأمر الذي يجعله أكثر عنفًا .[2]

[1] عباس محمد عوض،المدخل إلى علم نفس النمو،دار المعرفة الجامعية،بط،بس،32،
[2] عبد الله اليوسف وآخرون،مرجع سابق،ص45-46

المبحث الثالث: كيفية الوقاية من العنف :

أرجع الكثير من الباحثين العنف عند الأطفال إلى الخبرات المبكرة التي يمر بها الطفل والتي يسميها البعض بالظروف غير الملائمة التي تحيط به ، وقد ركز هؤلاء على نشأة الفرد ومراحل نموه على اعتبار أن هذه النشأة وما يتعرض له الفرد خلالها من ظروف وما يكتسبه من خبرات هي التي تؤدي إلى انحرافـــه عن السلوك السوي وتبنيه للعنف في المستقبل .

وبذلك نجد أن الخبرات السيئة التي يمر بها الطفل في أسرته المفككة أو التي تعاني من بعض الظروف مثل (الفقر – الأمية – البطالة – العنف اللفظي) تلعب دورًا كبيرًا في إكساب الطفل العدوانية ومن ثم انتهاجه السلوك العنيف كأسلوب في الحياة وطريقة للتعامل مع الآخرين وذلك على اعتبار أن الأسرة تلعب الدور الأهم في حياة الطفل وتشكل البيئة الأساسية في تشكيل شخصيته واتجاهاته ،وهذا ما أكدته دراسة اشرف ومحمود (2007)ولكن في الوقت نفسه نجد أن البعض يرى أن للأسرة دورًا هامًا في الوقاية من تنامي ظاهرة العنف بين الأطفال وذلك من خلال انتهاجها الأساليب الصحيحة في معاملة الطفل ومن خلال توفير بنية أسرية سوية،ومن هنا نجد أن للأسرة دورين رئيسيين في التعامل مع ظاهرة العنف أحدهما علاجي والآخر وقائي:

أولا : الدور الوقائي للأسرة لتجنب ظهور مظاهر سلوك العنف عند الأطفال .

يتمثل الدور الوقائي للأسرة في التعامل مع ظاهرة العنف من خلال انتهاج أساليب تربوية صحيحة في تعاملها مع أطفالها وتجنب انتهاج الأساليب التي من شأنها ظهور العدوانية ونموها وبالتالي تجنب نمو هذه الظاهرة.

ومن الأساليب الهامة في التعامل مع الطفل والتي تقي الأسرة بها طفلها من العدوانية وظهور مظاهر سلوك العنف ما يلي:

1- تجنب المواقف والممارسات الخاطئة في تربية الطفل :

فقد أشارت البحوث إلى أن اتخاذ النظام الصارم -أسلوب التسلط والقسوة – في اتجاهات الآباء العدائية يمكن أن يؤدي إلى أطفال عدوانيين جدًا ، وليس عندهم القدرة على ضبط أنفسهم ، فالأب ذو الاتجاهات العدائية لا يقبله الطفل ولا يوافق عليه ، وبالتالي فإن هذا الأب لا يفشل في إعطاء الحنان والتفاهم للطفل فقط ولكنه يميل إلى استخدام العقاب الجسدي، مما يؤدي إلى اتجاه الطفل نحو التمرد والعنف وعدم الشعور بالمسؤولية ، وقد تتجلى الاتجاهات الخاطئة أيضًا في تدليل الأب

للطفل واستسلامه له وموافقته على جميع طلباته والخضوع له مما يؤدي إلى سهولة تمرد الطفل وظهور عدوانيته عندما لا تلبى رغباته وتوجه لمن حوله .

2- التخطيط والاتفاق مقدما على قواعد السلوك:

وذلك من خلال تحديد مسبق للممنوع من السلوك والمواقف الغير مقبولة في التعامل داخل الأسرة وخارجها.[1]

[1] سليمان مظهر ،علم النفس الاجتماعي:نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية،منشورات ثالثة،2010،الجزائر،62

3-**عقوبات واضحة وسريعة:**

من خلال تجنب التهديدات طويلة الأمد، واتخاذ التصرف الصحيح فور وقوع السلوك غير المرغوب والذي تم الاتفاق عليه مسبقاً.

4- تقليل النزاعات الأسرية:

بما أن السلوك عملية متعلمة من خلال الملاحظة فمن الواجب على الوالدين أن يضمنوا عدم ملاحظة الطفل لنزاعاتهم الزوجية حتى لا يعتبرها أسلوبا مسموحًا للتعامل مع الآخرين.

5-النشاطات والتفاعلات:

توفير فرص اللعب والتمرين الشاق خارج المنـــزل لتصريف الطاقة الكامنة وتقليل التوتر من خلال ممارسة الحركة الجسمية والانفعالية في مكانها الصحيح.

6- تغيير البيئة المحيطة للطفل :

ويقصد بذلك محاولة إعادة ترتيب بيئة المنـــزل حتى لا يحدث سلوك عدواني مع أشقائه ، فكلما كان هناك فراغ مادي كبير يلعب فيه الأطفال كلما كانوا أكثر ارتباطًا ببعضهم البعض لما يوفره المكان لهم من راحة ومتعة تتيح لهم فرصة التجول وتقليل النزاعات بينهم ونمو العلاقات الإيجابية وطرق التواصل .

7-التقليل من وقت مشاهدة التلفزيون وخاصة برامج العنف :

حيث أثبتت الدراسات مدى تأثير برامج التلفزيون في إكساب الأطفال السلوك العنيف من خلال تراكم المشاهد العنيفة المصورة وحفظها في الذاكرة حتى يتم استرجاعها في أي موقف محبط يصعب التغلب عليه وتخطيه.

8-توفير فرص الترفيه العائلية عن طريق الرحلات والبرامج الممتعة :[1]

وذلك بتوفير الأجواء المرحة للطفل خلال تواصله مع أسرته وأشقائه وما يترتب عليه من الرضا والفرحة بدرجة تبعدهم عن ممارسة السلوك العنيف تجاه الذات أو الآخرين نتيجة الخبرات الإيجابية التي يعيشها.

10-ملاحظه السلوك الحميد وتشجيعه:

تشجيع السلوك الجيد فور حدوثه ومكافأته بحوافز سريعة وعمليه وبسيطة.

11-الإشراف على العلاقات العائلية:

ضرورة مشاركة البالغين للأطفال في أنشطتهم وبرامجهم حتى يمتنعوا ويحسنوا ردود أفعالهم العدائية من خلال توجيههم لما هو مناسب كوسائل لكبح العدوان واستبداله بتصرفات مقبولة اجتماعياً

،كما انه من الضروري تقليل الفترة التي يسمح فيها للطفل باللعب مع الآخرين خاصة في وجود أعمار متفاوتة وإعداد كبيره وفي غياب الأشراف والتوجيه .

[1] سليملن نفس المرجع السابق ص

12-إيجاد رابطة مع المدرسة ومتابعة أساليب التعامل في المدرسة مع الطفل للتأكد من أنها تصب في المسار التربوي الصحيح خاصة عندما يشكو الطفل من التعرض للعنف أو التهديد به في المدرسة.[1]

13-تنميه روح الحوار الأسري الفعال الذي يوجد للطفل بدائل وحلول في مواجهه الأمور الحياتية خارج الأسرة.

14-تنمية روح المسؤولية والاعتماد على النفس في حل بعض المواقف من خلال عرض الحلول والمقترحات من وجهه نظرة .

15-تجنب التفرقة في المعاملة بين الأبناء وتأجيل إشباع بعض الرغبات الغير ضرورية إلى وقت غير محدد حتى يعتاد على التضحية والانتظار والصبر حتى في علاقاته مع الآخرين التي قد تكون سبب لظهور مظاهر سلوك العنف.

16-إظهار الحب والمشاعر الحميمة للطفل واستخدام أساليب التشجيع والثواب والعقاب حسب الضرورة لذلك.

ثانيـــــاً : الدور العلاجي المتبع مع حالات العنف عند الأطفال :

ترى الباحثة أن علاج العنف يتوقف على كيفية التعامل مع مظاهره وأهمية فهم أسبابها، فبما أن الشعور بالانفعـــالات المختلفـــة كالحب والبغض والميل للغضب جزأ لا يتجزأ من بناء الشخصية ، وأنها من خصائص نضوج الشخص العادي فإنه لا يجب أن نكبت الغضب إذا ما ظهر بعض العنف في سلوك الطفل .[2]

فالطفل عندما يلجأ للعنف كسلوك ليس حباً فيه لكنه تذليل لعقبه تواجهه أو معالجة كبت أو إحباط نزله وبالتالي فإن العنف في هذه الحالة احد أساليب حفظ توازن شخصية الطفل وأحد أساليب نمو الذات والاستقلالية والتخلص من سيطرة الكبار .

وفي هذه الحالة يجب إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن انفعالاته المكبوتة تجاه الوالدين بصفه خاصة والأقران بصفه عامة. فسلوكه هذا الناتج عن الغضب هو استعداد طبيعي وفطري ومن أهم دوافع السلوك.

وبما أن الأطفال يختلفون في التعبير عن الغضب باختلاف المواقف والمتغيرات، فإن الدور العلاجي المطلوب من الأسرة إتباعه مع الطفل الذي يصدر منه مظاهر السلوك العنيف يختلف حسب المحددات التاليـــة:ب

أولاً: يجب تحديد ما إذا كانت مظاهر السلوك الصادرة من الطفل ترقى إلى درجة نصف بها الطفل بأنه " عنيف " في ضوء المعايير التالية:

ـ تكرار الفعل وشدة الفعل وما يلحقه من أضرار والسبب المباشر لصدور السلوك العنيف من الطفل.

ـ فإذا تكرر السلوك مره أو مرتين وتباعدت الفترات نسبياً.

ـ وإذا كان هذا السلوك نتج عن سبب مثير يعتبر العنف رد فعل طبيعي له.

---

[1] .،ladocumentation،Danil،Cècile et faggianalli

[2] سوسن شاكر ألجلبي مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة منها،دار رسلان،ط1،2006،دمشق،ص44-45

ـ وإذا كان الضرر الذي ألحقه هذا السلوك العنيف محدوداً وضئيلاً، فإن مثل هذا الطفل لا يوصف بالعنف وإن العنف صفة من صفاته.

ثانياً: أما في حاله تبين أن الطفل متصف بالعنف في ضوء المعايير الثلاثة:

ـ تكرار الفعل وتقارب المدة الزمنية؛

ـ شده الفعل وما يلحقه من أضرار في الآخرين؛

ـ السبب المباشر لصدور السلوك العنيف من الطفل؛

فإن ذلك يدل على عدوانيه شديدة كامنة ومثله يستحق العلاج وهذا العلاج من جانب الأسرة وبالتعاون مع المدرسة يجب أن يتخذ الخطوات التالية :

1-تحديد السبب أو الأسباب التي ينتج عنها إقدام الطفل على استخدام سلوك العنف وتحديد المصدر سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو الرفاق أو اللعب أو الحالة الصحية أو أسلوب الحياة..... الخ من أسباب سبق ذكرها ؛

2-التعامل مع السبب أو الأسباب المثيرة للعنف عند الطفل باستخدام إحدى الخطوتين التاليتين:

أ ـ في حالة ما إذا كان بالإمكان إزالة الأسباب من قبل الأسرة , فيجب على الأسرة التعامل بشكل مباشر مع السبب وإزالته فوراً , كما هو الحال في حالة المرض المؤدي للعنف أو نقص الحنان والإشباع العاطفي أو عدم إعطاء الطفل الفرص لتصريف طاقته بشكل منظم دون تعريضه لضغوط أكبر من طاقته؛

ب ـ في حالة كانت هذه الأسباب أعمق من ذلك ولها علاقة بإيقاعات الحياة الطبيعية والظروف الاجتماعية والبيئة العامة والخاصة كظروف مرتبطة بالبيئة الأسرية أو المدرسة أو النظام التعليمي فيكون العلاج ما يلـــي:

توفير المعالجين المختصين في السلوك وإخضاع الطفل لبرنامج التدخل المهني لتعديل سلوكه وفق خطة زمنية محددة وبرنامج واضح الخطوات لتحصيل مايلي :

- تعليم الطفل كيفية ضبط النفس والتحكم في انفعالاته باستخدام وسائل أخرى للتواصل؛
- التقليل قدر الإمكان من أثر الأسباب والمثيرات المرتبطة ببيئة الطفل والتي من شأنها إثارة غضبه؛
- مساعدة الطفل على تخطي الظروف البيئية المسببة للإحباط أو الفشل؛
- تنمية قدرة الطفل على تحمل الإحباط والتصميم على اجتياز المصاعب من خلال عدم تدليله وتوفير كل ما يطلب حتى يتعلم الصبر والمثابرة؛
- عدم اقتران خطوات علاج العنف بالتوبيخ والعقاب بنوعيه (المادي/ النفسي) حتى يحقق هدفه؛
- عدم استسلام الأسرة أمام الطفل من خلال ظهورها بمظهر الضعف أمام غضب الطفل وعدم القلق تجاه ثورات الغضب التي يقوم بها؛

- لابد أن يشعر الطفل برغبة الآباء الملحة على علاجه وعدم يأسهم في سبيل تحقيق ذلك؛
- تعاون الأسرة مع المدرسة في خط واحد للعلاج ومتابعة كل واحدة منهما الأخرى لتحقيق النتائج، وفي ضوء برنامج التدخل المهني المحدد؛

ومن الطرق الفعالة للتحكم في تخفيض نسبة تكرار مظاهر السلوك العنيف مايلي:[1]

- مكافأة السلوكيات المرغوبة؛
- التجاهل المخطط؛
- تعلم المهارات الاجتماعية؛
- الاعتراف بحقوق الآخرين ووضع الحدود لها واحترامها؛
- الحديث للذات والتفكير؛

1 مصطفى عمر التبر،العنف العائلي،اكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية،1997بط،البياض'ص56

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

تفريغ الجداول وتحليلها

الجدول رقم(1):يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
الذكور	25	30
الإناث	45	46
المجموع	70	100

نلاحظ من خلال الجدول أن 45 % من الإناث و 36 % من نسبة الذكور والملاحظ أن معظم المبحوثين كانوا إناث وهذا راجع إلى تواجد الإناث في الميدان أكثر من الذكور

الجدول (2):يوضح المستوى العلمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية %
أمي	**6**	**08**
ابتدائي	**10**	**14**
متوسط	**18**	**26**
ثانوي	**16**	**23**
جامعي	**20**	**29**
المجموع	**70**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأكبر يمثلها ذوي المستوى التعليمي الجامعي بـــ 29 %، تليها مباشرة المستوى التعليمي الثانوي ثم من المستوى التعليمي المتوسط وبعدها الابتدائي وفي مقابل ذلك نسجل أدنى نسبة للمستوى التعليمي من مجموع أفرادا العينة.

والشيء الملاحظ أن معظم المبحوثين أصبحوا يتطلعن للاختبار الجيد وهو التعليم.

الجدول رقم(3):يوضح الوضع المهني:

الوضع المهني	التكرار	النسبة المئوية %
عامل	**33**	**47**
بدون عمل	**37**	**53**
المجموع	**70**	**100**

من خلال الأرقام المبينة في الجدول أعلاه الخاص بالوضع المهني أن أغلبية المبحوثين الذين يعملون حيث بلغت نسبتهم ثم تليها نسبة ملحوظة بلغت 53 بالنسبة للمبحوثين الذين بدون عمل.

الجدول رقم(4):يوضح الممارسين للعنف خارج الأسرى:

الممارسين والغير ممارسين	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	56	80
لا	14	20
المجموع	70	100

يشير الجدول أن الممارسين للعنف اللفظي خارج الأسرة هم 80 والذين أجابوا بلا نسبتهم 20 وهذا يبين أن للمجتمع دور في ممارسة العنف داخل الأسرة.

الجدول رقم(5):يوضح الممارسين للعنف داخل الأسرى:

الممارسين والغير ممارسين	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	51	73
لا	19	27
المجموع	70	100

نلاحظ أن نسبة العنف اللفظي في حياة المبحوثين الممارس داخل الأسرة من عينة الباحثين الذين أجابوا بنعم كانت أكبر من نسبة العينة التي أجابوا بلا حيث قدرة نسبة المجيبون بنعم 73% ونسبة المجيبين بلا كانت 27 %وهذا ما يسبب أن للمبحوثين تأثيرات وأسباب راجعة لهذا العنف.

الجدول رقم(6):يوضح مع من تمارس الظاهرة :

مع من	التكرار	النسبة المئوية %
الولد	35	50
البنت	35	50
المجموع	70	100

نلاحظ 50 %من عينة المبحوثين من البنات مورس عليها العنف اللفظي، كذلك نفس الشيء 50 % من عينة البحث من الذكور مورس عليها كذلك العنف اللفظي .

نستنتج أن عينة البحث التي تتكون من البنات والأولاد مورس عليها نفس شيء أي هناك تشابه في ممارسة العنف بالنسبة للبنات والذكور.

الجدول رقم(7):يوضح ممارسة العنف على المبحوث:

ممارسة هذه الظاهرة على المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	42	60
لا	28	40
المجموع	70	100

إن 60% من عينة البحث مورس عليها العنف المدرسي من قبل الأقارب و 40% من المبحوثين لم يمارس عليها البحث ومن هنا نستنتج أن للأقارب دور في ممارسة العنف على الأطفال الموجودين داخل الأسرة الواحدة
أو داخل العائلة.

الجدول(8):يوضح أسباب ممارسة هذه الظاهرة:

الأسباب	التكرار	النسبة المئوية %
القلق	16	22.85
عدم فهم الآخرين	7	10
المشاكل	2	3
الإحراج	4	6
الخوف عليهم	10	14.28
إجابات أخرى	6	8.57
دون اجابة	25	35.71
المجموع	70	100

كما نجد أن ما نسبة35.7% أي ما يقدر بـــ 25 وحدة من أفراد العينة لم يدلوا بإجابتهم عن السؤال المطروح، وذلك قد يرجع إلى عدم فهمه للسؤال أو لأنهم قد لاقوا إحراجا في الإجابة عليه رغم معرفتهم بسرية إجاباتهم أو لأنهم من ممارسي هذا النوع من العنف على أبنائهم لهذا لم يتلقوا السؤال بصدر رحب.

الجدول رقم(9):يوضح فكرة الإقلاع عن هاته الظاهرة:

فكرة الإقلاع	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	69	98.57
لا	1	1.43
المجموع	70	100

98.57% من عينة البحث فكر في الإقلاع عن هذه الظاهرة أما 1.43% من المبحوثين لم يفكروا في الإقلاع عن هذه الظاهرة.

ومن هنا نستنتج أن المقلعين عن هذه الظاهرة أكثر ممن هم عدم المقلعين عن هذه الظاهرة

الجدول رقم(10):يوضح الوسائل المتخذة للإقلاع:

الوسائل	التكرار	النسبة المئوية
التحلي بالصبر	22	31.42
عدم التسرع بالرد	11	15.71
التجاوز عن بعض الأخطاء	9	12.85
الصمت عند الغضب	10	14.25
المجموع	70	100

31.42 % من عينة البحث أجابوا بالحلي بالصبر وهي نسبة الأكثر أما 15% من المبحوثين أجابوا عدم التسرع بالرد و 14 من عينة البحث أجابوا الصمت عند الغضب أما 12 من المبحوثين أجابوا بالتجاوز عن بعض الأخطاء ومن ها نستنتج أن التحلي بالصبر هو الذي يساهم في الإقلاع عن هاته الظاهرة ويأتي من وراءه عدم التسرع بالرد الذي كان يحتل الرتبة الثانية.

الجدول رقم(11):يوضح نسبة دور الأسرة والمجتمع والأصدقاء في القلاع عن هذه الظاهرة.

الدور	نعم	لا	المجموع
التكرار	70	00	70
النسبة %	100	00	100

إن نسبة 100%من عينة البحث أجابوا بنعم أما نسبة 00% من عينة البحث اجابو ب لا.وهذا راجع إلى أن المقلعين عن هذه الظاهرة الأسرة والمجتمع دخل في القلاع عن هذه الظاهرة.

الجدول رقم(12):يوضح العلاقة بين ممارسة العنف ودور الأسرى والمجتمع:

ممارسي العنف / دور الأسرى والمجتمع	نعم	لا	المجموع
نعم	51 / %73	19 / %27	70 / %100
لا	00 / % 00	00 / %100	00 / %100
المجموع	51 / %73	19 / %27	70 / %100

أن 100% من عينة البحث أجابوا بنعم أما 00% من عينة البحث لم تجب لا وهذا راجع إلى أن المقلعين عن هذه الظاهرة للأسرة (المجتمع) داخل في إقلاع عن هذه الظاهرة.

أن الممارسين للعنف وللأسف كثيرون ويرتفعون نسبة ملحوظة وذالك راجع إلى عدة عوامل وقد ذكرنها سالفا؛كما ان العنف اللفظي يؤثر سلبا وبشكل ملحوظا على تربية الطفل عموما وعلى الجانب النفسي على وجه الخصوص

استنتاج الفرضية الأولى:

لقد اظهر لنا الجدول رقم (8) أن نسبة22.85%من أفراد عينة البحث أنهم يمارسن العنف اللفظي على الأطفال بداعي القلق و6من أفراد عينة البحث يمارسن العنف اللفظي بداعي الإحراج و8.57%بداعي الخوف عليهم فالقلق و الإحراج والخوف عليهم يعاني منها يمارسون العنف اللفظي منه ينتقل جل هذه الأمراض النفسية إلى الأطفال فلقلق نفسه مشكلة نفسية كبيرة يعاني منها المستجوب نفسه ناهيك عن الفئة المدروسة هم الأطفال الممارس عليها هذا النوع من العنف فكلما زادت نسبة القلق على الطفل من طرف الآباء ترجم إلى عبارات مسيئة إلى الأطفال ومنه ينتج عن ذالك تعقيد الطفل و أحباله من كل الجوانب النفسية بلاضافة إلي الاكتئاب والهروب من المجتمع

كما يوضح الجدول رقم (13) المتعلق بتأثير العنف على الطفل حيث نجد نسبة مطلقة 100%من المبحوثين بتصريح أن هناك تأثير وتأثر كبير من كل الجوانب على مرودية الطفل وسلوكه ونفسيته وتحصيله العلمي مما

يجعلنا نستنتج أن كلما مارس على الطفل العنف اللفظي وجد تأثيرات مختلفة تظهر جلي على الأطفال خاصة من الجنب النفسي كالإحباط والاكتئاب والقلق وعدم الثقة بالنفس والخوف.وهذا بالنسبة للجنسين سواء كان ذكر أو أنثى وهو ما يوضحه الجدول (1) الخاص بتوزيع المبحوثين حسب الجنس على أن الذكور25والاناث 45حيث يتبين على انه ليس هناك تفاوت كبير ما بين الجنسين إلى من جهة والحدة على أن الأنثى يتجاوز نسبة الذكور بقليل وذالك بداعي الخوف الزائد للإناث

وانطلقا من كل ما سبق ذكره نقف على عنف اللفظي الممارس على الطفل له تأثير من الجانب النفسي ويمكن تلخيص ذالك فيما يلي:

أن للعنف سلوك مركب ومعقد يرجع بذره في الغالب إلى عوامل نسبية وبالتالي ينتج ظهور أمراض نفسية على الطفل الممارس عليهم العنف اللفظي

الخوف الزائد على الأطفال يتحول على الصراخ على الطفل وتهديده وبالتالي ظهور أعراض نفسية مرضية على الطفل كالاكتئاب والقلق والإحباط الطويل

إن الأطفال الممارس عليهم العنف اللفظي من الصعب عليهم نسيان الاهنة اللفظي التي تترك أثار نفسية وسيئة فالطفل قد ينسى الأم الضرب بعد دقائق لكن لا ينسى الإهانة والسخرية والقاء اللوم المباشر واستخدام لغة سوقية عليه فلذالك يعد العنف اللفظي اثر أنواع العنف خطر على الصحة النفسية للطفل أن قلق الآباء ممارسين للعنف اللفظي هو دافع واحد يؤدي إلى عدة تأثيرات جانبية نفسية عديدة منها الإحباط والاكتئاب والخوف وعدم الثقة بالنفس فداعي واحد وسبب والحد يؤدي إلى عدة تأثيرات نفسية سلبية للأطفال الممارس عليهم هذا النوع الخطير من أنواع العنف

الجدول (13):يوضح مدى وعي المبحوثين بتأثير العنف اللفظي لتربية الطفل:

الإجابة بنعم او لا	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	**70**	**100**
لا	**00**	**00**
المجموع	**70**	**100**

يتضح من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح لنا مدى وعي المبحوثين بأثير العنف اللفظي على تربية الطفل فبلغ نسبة المجيبين بنعم 70 % أي نسبة كاملة وعلى العكس من نسبة المبحوثين المجيبون ب لا فكانت معدومة.

الجدول رقم(14):يوضح رأي المبحوثين في أضرار العنف النفسية والاجتماعية في تربية الطفل:

الظاهرة	التكرار	النسبة المئوية %
ايجابية	0	0
سلبية	70	100
المجموع	70	100

يوضح الجدول أعلاه رأي المبحوثين إذا كان العنف اللفظي ظاهرة سلبية أم ايجابية حيث بلغت نسبة عينة المبحوثين في الإيجاب معدومة وعينة المبحوثين في السلب بنسبة 100%.

الجدول رقم:(15):يوضح تأثير العنف على الدراسة:

التأثير	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	70	100
لا	00	00
المجموع	70	100

نلاحظ أن 100% من عينة البحث أقروا أن العنف يؤثر على طفل داخل الأسرة أما 0 من عينة البحث قالوا لا أي يوجد أثر ومن هنا نستنتج أن العنف يؤثر على دراسة الطفل وعلى تحصيله ومستواها الدراسي.

الجدول رقم (16):يوضح العلاقة بين هذه الظاهرة والإقلاع عنها

الإقلاع / س / إ	سلبية		إيجابية		المجموع / النسبة
نعم	69	%98.75	01	%1.43	70 / %100
لا	01	%1.43	69	%98.75	70 / %100
المجموع / النسبة	70	%100	70	% 100	70 / %100

إن الملاحظ من معطيات الجدول أعلاه أن ما ينسب 98.67%،أي 69 فرداً من أفراد العينة يرون بأن ظاهرة العنف اللفظي ظاهرة سلبية ولها تأثير على الأسرة والمجتمع كما أنهم يسعون للإقلاع عن هذه الظاهرة.

الجدول رقم(17):يوضح جنس المبحوثين.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	35	50
أنثى	35	50
المجموع	70	100

يوضح هذا الجدول أن نسبة الإناث متساوية مع نسبة الذكور والمقدرة ب 50 ؟%.

الجدول رقم(18):يوضح سن المبحوثين.

العمر	التكرار	النسبة %
08 ــ 09	28	40
09 ــ 10	24	34
10 ــ 11	18	26
المجموع	70	100

يتضح من خلال الجدول أن اكبر نسبة تمثل 40 % من الفئة العمرية ما بين 08 ــ09 بينما تمثل 34% من أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 09 ــ10، في حين قدرت نسبة أفراد الفئة مابين 11 ــ12 بأصغر نسبة وتتمثل في 18%.

الجدول رقم(19):يوضح مستوى الدخل.

الدخل	التكرار	النسبة %
ضعيف	36	51.42
متوسط	21	30
جيد	13	18.57
المجموع	70	100

يتضح من خلال الأرقام المبينة في الجدول أعلاه الخاص بمستوى الدخل أن أغلبية المبحوثين هم الذين يملكون مستوى الدخل الضعيف وبلغت نسبتهم 51.42 %،ثم تليها نسبة ملحوظة بلغت 30 %بالنسبة للمتوسط،ونسجل كأدنى نسبة في المستوى الجيد والمقدرة ب18.57 %.

ونفسر من الجدول أن الغالبية لهم مستوى دخل ضعيف فهذا يؤثر على عدم تلبية حاجيات الأطفال .

الجدول(20): يوضح من القائم بعملية الشتم.

	التكرار	النسبة %
الأب	14	20
الأم	20	28.57
الإخوة	36	51.42
المجموع	70	100

نلاحظ من خلال الجدول أن اكبر من يستعمل الشتم هم الإخوة، حيث قدرت ب 51.42 %وتليها نسبة 28.57 %التي تكون للأم، وأصغر نسبة هي للأب وتقدر ب20 %.

من هنا نستنتج أن الأخوة هم الذين يمثلون أعلى نسبة المستعملين للشتم فيما بينهم بحكم الاحتكاك اليومي مع بعضهم، وان الأم هي كذلك تلي الإخوة بحكم أنها موجودة في المنزل مع الأطفال على الدوام.فهنا يكون ممارستها للعنف أكثر من الأب على حسب ظروفه.

الجدول رقم(21):يوضح طبيعة الشاتم غاضب دائما أم أحياناً.

طبيعة الشاتم	نعم	لا	المجموع
التكرار	42	28	70
النسبة %	60	40	%100

نجد من خلال بيانات الجدول أن اكبر نسبة تتمثل في 60 %من الذين يكونون غاضبين ومتوترتين ونسبة 40% تمثل الذين ليكونون غاضبين دائماً.

نلاحظ أن الذي يمارس العنف يكون دائماً غاضب ومتوتر وهذا سبب ممارسة العنف اللفظي.

الجدول رقم(22):يوضح الذين يشتمون دون أن يفهموا.

شتم دون فهم	نعم	لا	المجموع
التكرار	55	15	70
النسبة %	78.57	21.42	%100

يوضح هذا الجدول أن نسبة المبحوثين بنعم 78.57 % تفوق نسبة المجيبين ب لا وتمثل 21.42%.

الجدول رقم(23):يوضح أن الشاتم يشتم المبحوث فقط أو حتى الآخرين.

شتم دون فهم	نعم	لا	المجموع

التكرار	38	32	70
النسبة %	54.28	45.71	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن اكبر نسبة من أفراد العينة تمثل 54.28%من المجيبين بنعم في حين قدرت نسبة المجيبين ب لا45.71 %.

ومن هذا نستنتج بأن الذي يقوم بشتم احد أقاربه قادر على شتم الآخرين.

الجدول رقم(24):يوضح تصليح الأخطاء عند الشتم أم لا عند الشتم.

شتم دون فهم	نعم	لا	المجموع
التكرار	37	33	70
النسبة %	52.85	47.14	%100

تبين بيانات الجدول أن نسبة الذين يحاولون تصحيح أخطائهم عند الشتم هي 52.85 %، وهي أكبر نسبة ،واقلها تمثل نسبة المجيبين بلا والمقدرة ب 47.14 %.

ونستنتج من خلال هذا الجدول أن عينة من المبحوثين تحاول تصحيح أخطائها عند الشتم من أجل القضاء على هذه الظاهرة.

الجدول رقم :25 يوضح انزعاج الكثير عند الشتم

الانزعاج	نعم	لا	المجموع
التكرار	34	36	70
النسبة%	48.57	51.42	100

تشير البيانات الواردة أن نسبة الذين لا يتزعجون عندما يشتم تقدر ب 51.42% ونسبة الذين يتزعجون %48.57

ونلاحظ أن الأطفال تعود على الشتم لذالك أصبحوا لا يتزعجون عندما يشتمون لان هذا الأمر أصبح عادي بالنسبة لهم وهذا راجع إلى كثرة الشتم

الجدول رقم: 26يوضح تأثير العنف اللفظي على المشتوم

تأثير الشتم	نعم	لا	المجموع
التكرار	23	47	70
النسبة%	32.85	67.14	100

يوضح الجدول أن نسبة الذين لا يتأثرون تقدر ب 67.14% ونسبة المبحوثين الذين يتأثرون هي 32.85%

منه يلاحظ أن الأطفال يعيشون في جو عائلي كثير الشتم والألفاظ بعبارات تأثر على الطفل

الجدول رقم:27% يوضح محاولة فهم السبب الذي يشتم لأجله

فهم السبب أم لا	نعم	لا	المجموع
التكرار	47	23	70
النسبة	6714	32.85	100

من خلال البيانات المحتواة في الجدول أعلاه إن نسبة الذين يحاولون أن يفهموا تقدر 67.14%وهي اكبر من نسبة الذي لا يحاول أن يفهموا هي 32.87%

الجدول رقم28: استعمال العنف على الآخرين

العنف مع الآخرين	نعم	لا	المجموع
التكرار	51	19	70
النسبة	72.85	27.14	100

نجد من خلال الجدول أن نسبة الذين يمارسون العنف على الآخرين نسبهم 51%ونسبة الذين لا يمارسون 72.85%

من هنا نستنتج أن العنف الممارس على البحث يدفعها كذالك للممارسة مع الآخرين

استنتاج الفرضية الثانية :

تتبين لنا من خلال الجدول رقم (2)أن نسبة29% من المبحوثين وهم للأسف الفئة النخبوية أو النموذجية يمثلهم جميع ون فهم الفئة الأكثر ممارسة للعنف اللفظي برغم ارتفاع مستوى التحصيل العلمي إلى أنهم هم الفئة الأكثر ممارسة لهذا النوع من العنف وهم على دراية على أن لهم تأثير جانبي لهاته الظاهرة لكن معظم المبحوثين معيون ليسو بعمال يعانون من البطالة .

أيضا هناك نتائج الجدول رقم (3) الذي أوضح ارتفاع نسبة الممارسين للعنف بنسبة53% وهم بدون عمل فالعمل يلعب دور في ممارسة العنف اللفظي على الأطفال فنسبة29% بالرغم أن المبحوثين الجامعيون مثلون53% من الفئة التي تعاني من البطالة التي هي بدون عمل فرغم أنهم فئة نموذجية إلى أنها تتجاهل مستواها التعليمي وتمارس اخطر أنواع العنف

يتضح من خلال الجدول (8) أن المشاكل الاجتماعية تحتل اصغر نسبة في مبحوثين أي بنسبة 3% فصحيح أن بعض المشاكل الاجتماعية كالفقر الجهل والبطالة تلعب دور على ممارسة العنف اللفظي على الطفل ولكن سبب اجتماعي واحد كالفقر مثلا يؤدي إلى تأثيرات جانبية اجتماعية على الأطفال الممارس عليهم العنف فتظهر تأثيرات منها: الخوف من المجتمع ،عدم الثقة فغي الآخرين الهروب من المجتمع،انخفاض التحصيل التعليمي للطفل الممارس عليه

في الجدول رقم (8) الذي يوضح أسباب ممارسة العنف اللفظي فمن احد الأسباب هو الخوف على الطفل الذي يحتل 14.28%من النسبة الإجمالية لمبحوثين فهو نسبة متوسطة مقارنة عن مشكل أو لسبب نفسي فإذا كان القلق وحده يؤدي إلى أمراض نفسية كثيرة فالخوف على الطفل من الاندماج في المجتمع وحده يؤدي إلى أمراض اجتماعية وتأثيرات خطيرة من الناحية الاجتماعية فتظهر أعراض منها عدم الثقة في الآخرين والهروب من المجتمع واللجوء إلى الغرفة والخوف من المجتمع وكل هذا يؤدي إلى عدم اندماجه في مجتمعه وبالتالي انخفاض محصله التعليمة ومردود يته التعليمية فسبب واحد يؤدي إلى أعراض وأمراض اجتماعية سلبية يؤثر على الاستقلالية الفريدة بشخصية الطفل في المستقبل القريب

الاستنتاج العام

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن :
العنف اللفظي أكثر الأنواع خطرا على الصحة النفسية للطفل مقارنة بأنواع العنف الأخرى
عند وجود تاريخ للعنف اللفظي في الأسرى يترجم إليا لممارسة العنف اللفظي على الطفل بحكم ممارسة العنف لوالديه من قبله هذا من جهة أو وجود سبب سلبي أو دافع خطير كالقلق يترجم بعنف لفظي ممارس على الطفل
إن الكثير من الآباء مهما كان مستواهم التعليمي أو المهني لا يدرك أثناء الانفعال ما يفعلوه من خلال تأثير الضغط أو قلة المهارات التربوية ويؤذي الطفل نفسيا واجتماعيا.

والامتعاض من الأطفال سهل جدا، ويحدث في كل أسرة. أحيانا، الوالدان أو أي شخص آخر في الأسرة قد يفقد رباطة جأشه ويمكن أن يقول شيئا قد يؤذي الطفل بشدة. في بعض الأحيان، الآباء، والمعلمون، والأقارب ربما يقولون أشياء قاسية ومؤذية للطفل من دون إدراك ذلك، وهنا يحدث العنف اللفظي للطفل. ورغم أن الآباء دائما يرغبون في الأفضل لأطفالهم، ولكنهم في بعض الأحيان قد لا يدركوا اثناء الانفعال أو من تأثير الضغط أو لقلة مهاراتهم التربوية، إنهم يؤذون الطفل نفسيا وعاطفيا. فمعظم الآباء الذين يؤذون أطفالهم لفظيا قد تعرضوا لسوء المعاملة في الصغر

أن العنف اللفظي لا يكون بالصراخ على الطالب وتهديده فحسب بل يتعدى ذالك فقد يكون بالسخرية منه أو تمني عدم وجوده أو إلقاء اللوم البالغ عليه أو إطلاق ألقاب وأسماء عليه أو استخدام لغة سوقية ضده.

ولقد شددوا الغالب من المهتمين بهذا المجال على أن تأثيرات الألفاظ الجارحة أكثر إيذاء وتدميرا من العنف البدني ، لافتا إلى أن الطفل قد ينسى آلام الضرب بعد دقائق لكنه من الصعب عليه نسيان الإهانة اللفظية التي تترك في نفسه آثارا سيئة "لذا فالعنف اللفظي يعد من أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للطفل"..

فمن الصعب جدا تحديد العنف اللفظي إن وجد، لأنه لا توجد له علامات ظاهرة مثل علامات أو كدمات أو أي من الأشكال الأخرى التي يحدثها العنف البدني مثلا. وهناك عوامل خطر محددة يمكن أن تبين أن الطفل قد يكون أكثر عرضة لسوء المعاملة العاطفية مثل وجود تاريخ للعنف اللفظي في الأسرة، أو الحصول علي نتائج ضعيفة في المدرسة، أو أن يكون الطفل معزول اجتماعيا، أو أن يظهر على الطفل سلوك معاد للمجتمع.

فجميع الأطفال في حاجة إلى الشعور بالحب والقبول، وهم بحاجة أيضا إلى الرعاية والعناية، والاستقرار. كوالد للطفل من واجبكم تقديم ذلك لهم، والرأفة مهمة جدا.

فكل طفل فريد من نوعه ولديه طريقته أو طريقتها، لذلك يجب عليك أن تراقب طفلك جيدا لتعرف السمات الإيجابية وتعلم التمتع بكل لحظة من طفولة طفلك. وليس مهما أن يحقق طفلك ما تريده، ولكن المهم هو أن كل ما يقوم به ويفعله الطفل يكون بقناعته ورضاه ويحقق له السعادة.

ولذلك فإننا نجد ديننا الإسلامي الحنيف الذي يوافق الفطرة يرفض العنف بكل أشكاله، اللفظي منه والجسدي، يدعو للرفق ويحذر من العنف والفحش، وفي محكم التنزيل: "ولا تنابزوا بالألقاب"، وقال صلى الله عليه وسلم مخاطبا زوجه "مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش" رواه البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه" رواه مسلم، وعن منع العنف ضد الأطفال قال صلى الله وعليه وسلم: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا" رواه أبو داود والترمذي،

وقدوتنا صلى الله عليه وسلم لم يكن سبابا ولا فحاشا ولا لعانا، وقد أخرج البخاري من حديث أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: "لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم- سبابًا ولا فحاشًا ولا لعانًا"، وهذا مع الرجل البالغ الرشيد، فما بالك مع طفل صغير بين يدي أبويه يعنف بالألفاظ ويلقب بالألقاب وهو لا يقوى على الرد أو الصد.

إن الطفل يحتاج إلى القبول والحب غير المشروطين ليشعر بالأمان، ويحتاج إلى التشجيع والاستقرار والاهتمام، وعلى بعض الآباء ألا يترددوا أو يخجلوا أو يخافوا من الاعتذار لأبنائهم في حالة فقدانهم أعصابهم وتلفظهم بما لا يليق من القول، فالأطفال يجب أن يتعلموا ثقافة الاعتذار من آبائهم، ولا بد للآباء في تقويمهم لسلوك أبنائهم أن ينتقدوا السلوك والعمل المشين لا الطفل نفسه أو إهانته، فالعقاب لا بد أن يكون من أجل تصحيح السلوك وليس لمعاقبة الطفل أو إهانته، ولا بد من مناقشة الطفل في السلوك وسبب العقاب، ولا بد من تقدير الطفل لو قام بعمل جيد ولو كان صغيرا.

إن أطفالنا وأبناءنا أمانة في أعناقنا، قال صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راع في أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيتها وهي مسؤولة عن رعيتها" متفق عليه، وقال: "ما من راع يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لها إلا حرم الله عليه رائحة الجنة" رواه مسلم. فاتقوا الله أيها الآباء في أبنائكم.

التوصيات والاقتراحات

ان جميع الأطفال في حاجة إلى الشعور بالحب والقبول، وهم بحاجة أيضا إلى الرعاية والعناية، والاستقرار. كوالد للطفل من واجبكم تقديم ذلك لهم، والرأفة مهمة جدا. فكل طفل فريد من نوعه ولديه طريقته أو طريقتها، لذلك يجب عليك أن تراقب طفلك جيدا لتعرف السمات الإيجابية وتعلم التمتع بكل لحظة من طفولة طفلك. وليس مهما أن يحقق طفلك ما تريده، ولكن المهم هو أن كل ما يقوم به ويفعله الطفل يكون بقناعته ورضاه ويحقق له السعادة.

ولذلك فإننا نجد ديننا الإسلامي الحنيف الذي يوافق الفطرة يرفض العنف بكل أشكاله، اللفظي منه والجسدي، يدعو للرفق ويحذر من العنف والفحش، وفي محكم التنزيل: "ولا تنابزوا بالألقاب"، وقال صلى الله عليه وسلم مخاطبا زوجه "مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش" رواه البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه" رواه مسلم، وعن منع العنف ضد الأطفال قال صلى الله وعليه وسلم: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا" رواه أبو داود والترمذي،

وقدوتنا صلى الله عليه وسلم لم يكن سبابا ولا فحاشا ولا لعانا، وقد أخرج البخاري من حديث أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: "لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم- سبابًا ولا فحاشًا ولا لعانًا"، وهذا مع الرجل البالغ الرشيد، فما بالك مع طفل صغير بين يدي أبويه يعنف بالألفاظ ويلقب بالألقاب وهو لا يقوى على الرد أو الصد.

إن الطفل يحتاج إلى القبول والحب غير المشروطين ليشعر بالأمان، ويحتاج إلى التشجيع والاستقرار والاهتمام، وعلى بعض الآباء ألا يترددوا أو يخجلوا أو يخافوا من الاعتذار لأبنائهم في حالة فقدانهم أعصابهم وتلفظهم بما لا يليق من القول، فالأطفال يجب أن يتعلموا ثقافة الاعتذار من آبائهم، ولا بد للآباء في تقويمهم لسلوك أبنائهم أن ينتقدوا السلوك والعمل المشين لا الطفل نفسه أو إهانته، فالعقاب لا بد أن يكون من أجل تصحيح السلوك وليس لمعاقبة الطفل أو إهانته، ولا بد من مناقشة الطفل في السلوك وسبب العقاب، ولا بد من تقدير الطفل لو قام بعمل جيد ولو كان صغيرا.

إن أطفالنا وأبناءنا أمانة في أعناقنا، قال صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راع في أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيتها وهي مسؤولة عن رعيتها" متفق عليه، وقال: "ما من راع يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لها إلا حرم الله عليه رائحة الجنة" رواه مسلم. فاتقوا الله أيها الآباء في أبنائكم

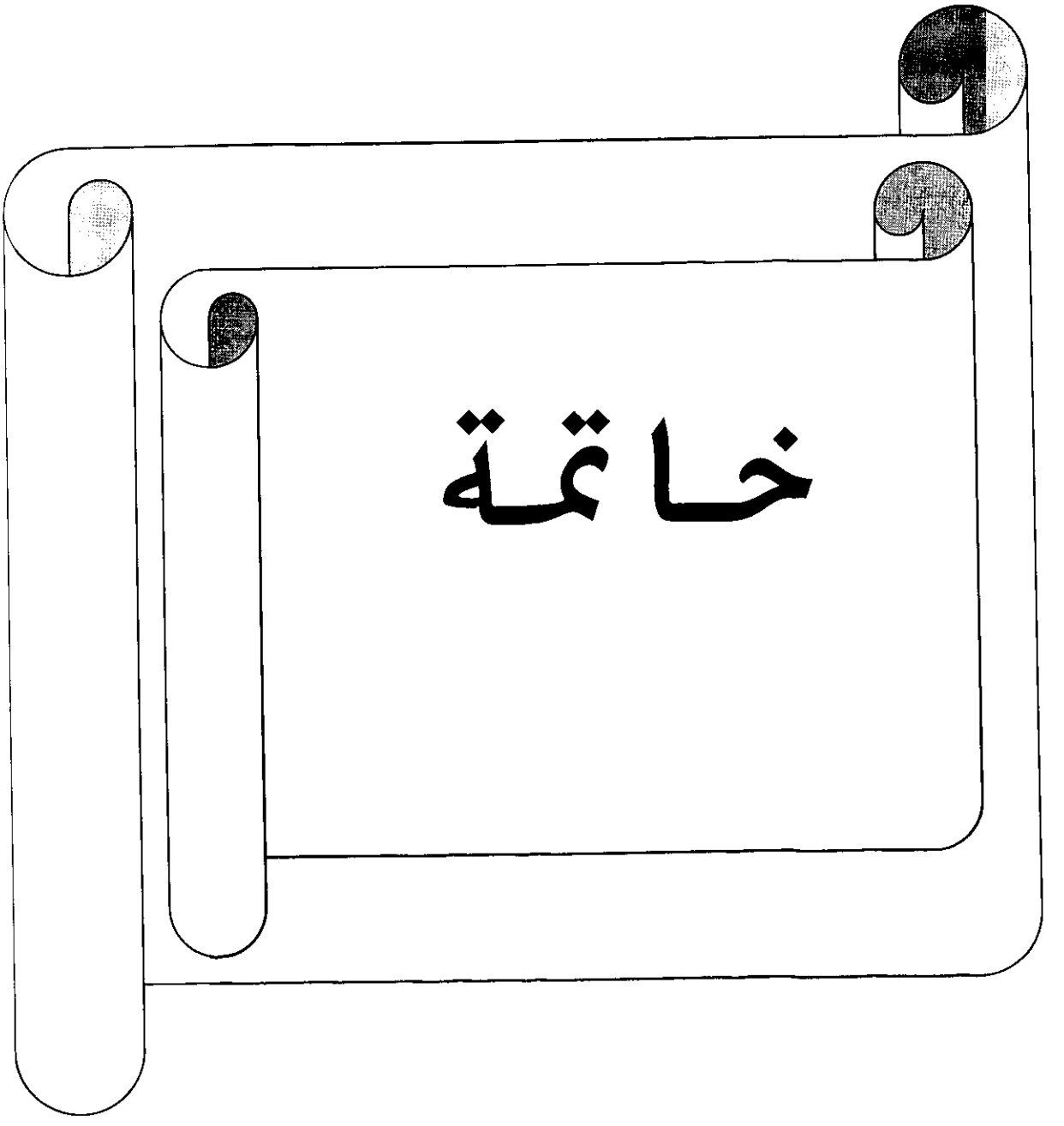
خاتمة

خاتمـــــة:

تعتبر ظاهرة العنف ضد الأطفال مشكلة عالمية تعاني منها المجتمعات المتقدمة والمتخلفة،حيث أصبحت الدول تعمل جاهدة قصد التقليص من أثارها السلبية،لذلك توالت الدراسات الإهتمامات بالعنف الموجه ضد الأطفال، والذي من أهم مظاهره العنف الجسدي العنف النفسي، الإهمال العائلي والإعتداءات الجنسية وشغالة الأطفال . كل هذه العوامل تتسبب في نمو غير سليم للأطفال بل قد تكون سبباً رئيسياً في ولوجهم عالم الإنحراف الجريمة، وهنا يتحول الأطفال من عامل لبناء المستقبل الزاهر للبلاد إلى أداة هدم لمقومات البلاد والمجتمع، وعليه إن الاهتمام بالطفولة تفادي كل العقبات التي تؤثر عليها سلباً من يثمن القدرات المستقبلية للمجتمع في سبيل مواجهة التحديات العالمية التي ما فتلت تتزايد وتتغير من سنة لأخرى. والحقيقة أن التقليل من ظاهرة العنف ضد الأطفال ينبغي أن يكون وفق إستراتيجية تشارك فيها جميع المؤسسات الاجتماعية كل منها حسب نطاق عملها حتى تتحقق الفاعلية في مواجهة الظاهرة والتقليل قدر الإمكان من مخلفاتها ومن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن :

العنف اللفظي أكثر الأنواع خطرا على الصحة النفسية للطفل مقارنة بأنواع العنف الأخرى

عند وجود تاريخ للعنف اللفظي في الأسرة يترجم إلينا لممارسة العنف اللفظي على الطفل بحكم ممارسة العنف لوالديه من قبله هذا من جهة او وجود سبب سلبي او دافع خطير كالقلق يترجم بعنف لفظي ممارس على الطفل فالكثير من الآباء مهما كان مستواهم التعليمي او المهني لا يدرك أثناء الانفعال ما يفعلوه من خلال تأثير الضغط أو قلة المهارات الاتربوية ويؤذي الطفل نفسيا واجتماعيا.

كما أن الأسرة تلعب دور محوري في حدة وزيادة هذه الظاهرة من خلال بنيتها وقوامها سواء كانت معرفية تعليمية او حتى مادية ومعيشية اظافة إلى نوعية المعاملة والأساليب المنتهجة لتنشئة وتربية أطفالها.

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية

استمارة الدراسة

من إعداد

- ✓ بوتقي فاطمة
- ✓ بودر بالة خديجة

تحت إشراف:

الأستاذ مرموري

ملاحظة/ سلام الله عليكم نحن طالبتان للعلم نرجو منكم أن تجيبون على أسئلتنا هاذه بكل صدق وهذا لغرض علمي فقط وفي الأخير نشكركم على ذالك جزيل الشكر

السنة الجامعية: 2013 /2014

الاستمارة:

المحور الأول:العنف داخل الأسرة

1. الجنس

ذكر ☐ أنثى ☐

2. المستوى العلمي

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانو ☐

جامعي ☐

3. الوضع المهني

عامل ☐ بدون عمل ☐

4. هل سبق لك ومارست العنف اللفظي في حياتك خارج أسرتك

نعم ☐ لا ☐

5. هل سبق لك ومارست العنف اللفظي في حياتك داخل أسرتك:

نعم ☐ لا ☐

6. إذا مارسته فمع من مارسته:

البنت ☐ الولد ☐

7. هل والدك أو أحد أقاربك يمارس أو مارس عليك هذه الظاهرة؟

نعم ☐ لا ☐

8. أذكر أسباب تعاطيك لهذه الظاهرة ؟

-1 -3

-2 -4

9. هل فكرت في الإقلاع عن هاته الظاهرة:

نعم ☐ لا ☐

10. إذا كانت الإجابة بنعم فما هي الوسائل التي اتخذتها للإقلاع عنها:

-1 -3

-2 -4

11. برأيك العنف اللفظي ظاهرة إيجابية سلبية لتربية الطفل.

إيجابية ☐ سلبية ☐

12. هل تعرف إن للعنف أضرار نفسية واجتماعية تؤثر على الطفل:

نعم ☐ لا ☐

13. هل للعنف تأثير على الدراسة.

نعم ☐ لا ☐

14. هل العنف يولد قلق في نفسك

نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني:تأثير العنف على تربية الطفل

1. اسم المدرسة

2. الجنس

ذكر ☐ أنثى ☐

3. السن:.....

4. مستوى الدخل:

ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

5. من يشتملك

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐

6. هل من يقوم بشتمك دائماً غاضب ومتوتر:

نعم ☐ لا ☐

7. هل الذي يشتمك لا يفهمك لذلك يقوم بشتمك

نعم ☐ لا ☐

8. هل الذي يشتمك يقوم بشتم الآخرين:

نعم ☐ لا ☐

9. هل تحاول أن تصلح أخطائك عندما تشتم:

نعم ☐ لا ☐

10. هل تنزعج كثيراً عندما تشتم:

نعم ☐ لا ☐

11. هل تتأثر عندما تشتم:

نعم ☐ لا ☐

12. هل نحاول أن تفهم السبب الذي تشتم لأجله

نعم ☐ لا ☐

13. يدفعك هذا العنف الممارس عليك إلى عنف مع الآخرين

نعم ☐ لا ☐